مجلة العلوم التربوية والنفسية
العدد الثاني – المجلد الثالث
يناير 2019 م
ISSN: 2522-3399

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي وعلاقته بالإبداع في البحوث النفسية والتربوية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية: دراسة استكشافية

بشرى إسماعيل أحمد أرنوط
كلية التربية || جامعة الملك خالد || المملكة العربية السعودية
كلية الآداب || جامعة الزقازيق || مصر

الملخص: هدف البحث إلى تحديد مستوى التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية والإبداع البحثي في البحوث النفسية والتربوية، والتعرف على طبيعة العلاقة بين الالتزام بالمعايير الأخلاقية والإبداع البحثي، كذلك التعرف على الفروق في كل من الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي والإبداع البحثي لدى أفراد عينة البحث في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية (الجنس، الدرجة العلمية، عدد البحوث المنشورة). اختارت الباحثة عينة عشوائية قوامها (142) من الباحثين في التخصصات النفسية والتربوية، تراوحت أعمارهم بين (26- 57) عام. طبقت عليهم الباحثة مقياس الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي ومقياس الإبداع البحثي، وجميع هذه الأدوات من إعداد الباحثة. وأسفرت نتائج البحث عن وجود مستوى منخفض من الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي وكذلك الإبداع البحثي، كذلك وجدت علاقة ارتباطية موجبة قوية دالة إحصائية عند مستوى (0.001) بين الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي والإبداع البحثي (ر= 0.945)، كما وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي والإبداع البحثي تعزى إلى متغيرات الجنس (لصالح الإناث)، والدرجة العلمية (لصالح باحثين الدكتوراه وما بعد الدكتوراه)، وعدد البحوث المنشورة (لصالح الباحثين الذين نشروا من 6- وممن نشروا أكثر من 10 بحوث). كذلك أشارت نتائج تحليل الانحدار البسيط إلى أن الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي منبأ دال قوي للإبداع البحثي. وقد فسرت الباحثة النتائج التي توصلت إليها في ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة، كما وضعت عدد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي، الإبداع البحثي، البحوث النفسية والتربوية.

خلفية البحث:

يعد البحث العلمي الركيزة الأساسية لاعتماد الجامعات كمؤسسة منتجة وأحد مؤشرات الجودة بها، ولا يختلف أثنان حول أهمية البحث العلمي في حياتنا لتحقيق رفاهية المجتمع وصحة أفراده. فالبحث العلمي هو تحقيقاً ذو طبيعة استقصائية أو تجريبية أو نقدية يقوده سؤال أو فرضية أو موقف فكري قادر على إجراء تقييم دقيق، نتائجه مفتوحة للتدقيق والتقييم الرسمي. ويشمل البحث العلمي أي عمل فكري أو إبداعي تم نشره أو تقديمه أو عرضه أو أدائه بوسيلة مكتوبة أو منطوقة أو إلكترونية أو إذاعية أو مرئية أو غيرها من الوسائط.

ويمثل البحث العلمي أهمية كبيرة في تحقيق التقدم والتفوق ولكافة المستويات، وذلك من خلال الأسس والمناهج والوسائل والأدوات الخاصة به والتي تساعد في حل المشكلات التي تعترض أي ميدان من ميادين الحياة. وبهذا فإن أي مجتمع ينشد التقدم ويرغب في تحقيق نهضة فكرية واجتماعية لابد له من الاهتمام بالبحث العلمي باعتباره مصدراً من مصادر المعرفة (إبراهيم، 2000).

فالبحوث بالجامعات تخضع للسياسات والممارسات التي تضمن حماية المشاركين في الأبحاث والباحثين (من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين) والجامعة والمجتمع. وتغطي هذه السياسات والممارسات البحوث التي تشمل البشر، واستخدام الحيوانات، والسلع الخاضعة للرقابة، والمواد الخطرة، وغيرها، بما يحقق نزاهة البحث العلمي التي تتمثل في موثوقية البحث الناتجة عن سلامة أساليبه وصدق ودقة عرض نتائجه.

البحث العلمي هو المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الانسان وتحيره (فاندالين، 1977). كذلك هو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من أجل تقصي الحقائق المتعلقة بمسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث باتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث للوصول إلى حلول ملائمة للمشكلة أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث (صادق، 2004).

وهكذا فإن مفهوم البحث العلمي يؤكد على ضرورة استخدام المنهجية العلمية السليمة. لكن السؤال هنا يكمن في: هل المنهجية السليمة وحدها كافية لإعلاء قيمة البحث وأهميته؟. لاشك أن المنهجية العلمية السليمة وحدها ليست كافية للحكم على قيمة البحث، بل بالإضافة لذلك لابد أن يلتزم الباحث بالأخلاقيات في مختلف خطوات البحث، لتكون نتائجه ذات قيمة وفائدة للمجتمع ومقبولة من أفراده ومختلف مؤسساته المعنية بالبحث العلمي وشؤونه.

إذ تشير نزاهة البحث العلمي بمعناها العام إلى الالتزام المدروس والصادق بالمعايير الأخلاقية والتأديبية والمالية ذات الصلة في ترويج البحوث وتصميمها وإجرائها وتقييمها ومشاركتها. وتشتمل على عدة مبادئ، هي: 1.الصدق، 2. الموثوقية، 3. استخدام منهجيات بحث قوية، 4. الحياد والاستقلال، 5. التواصل المفتوح، 6. واجب رعاية المشاركين، 7. العدالة، 8. المعايير العالية للإرشاد والإشراف العلمي 9. الوعي بالمسئولية تجاه المجتمع. وانتهاك هذه المبادئ التسعة لنزاهة البحث العلمي والقواعد القياسية للسلوك العلمي والسلوك الأخلاقي في البحث العلمي المهني، يعد سوء سلوك علمي ومهني من الباحثين (University of Cambridge, 2017).

إن الحرية الفكرية والصدق أمران أساسيان لمشاركة وتنمية المعرفة العلمية، ومن أجل إثبات التزام الباحثون في الجامعات بهذه القيم الأساسية، يجب على جميع أعضاء المجتمع الجامعي من طلبة وأعضاء هيئة تدريس ومعاونيهم والباحثين المنتسبين إليها بإظهار النزاهة في تعليمهم وتعلمهم وأبحاثهم وتقييمهم وسلوكهم الشخصي. إذ أن الأفراد مسؤولون شخصياً عن الجودة الفكرية والأخلاقية لعملهم، ولذلك يتوجب عليهم التأكد من أن أبحاثهم تلبي معايير الجامعة ومعايير تلك الكيانات التي ترعى أي عنصر من عناصر البحث، كما أنهم مسؤولون عن معرفة ما يشكل السلوك الأكاديمي المناسب (University of South Africa, 2016).

تمت مناقشة نزاهة البحث العلمي والسلوك الأخلاقي للباحثين على نطاق واسع، باعتبارها قضايا مهمة في المجتمع العلمي. تُفهم هذه العوامل على أنها تشير إلى استخدام أساليب صادقة وقابلة للتحقق في اقتراح وتنفيذ وتقييم البحث العلمي؛ تشتمل نزاهة البحث على الالتزام بالقواعد واللوائح والإرشادات والقواعد والمعايير المقبولة، وتشمل القيم في البحث العلمي الصدق والدقة والفعالية والموضوعية. ويجب على الباحثين نقل المعلومات بأمانة فكرية، وهذا ينطوي على الإخلاص وغياب الخداع. تتضمن الدقة في التحليل الإحصائي وتقييم القيم المعلمية لمجتمع البحث بشكل صحيح. أما الفعالية تتضمن القدرة على تحقيق النتائج دون إهدار أو إساءة استخدام الموارد أو الجهود أو الأموال. وتشير الموضوعية إلى تجنب التحيز الذي قد يتداخل في البحث، مثل تدخل معتقدات أو قيم الباحث (Honderich, 2003 ; Steneck, 2007).

وتعد نزاهة البحث العلمي شرط أساسي للمشتغلين به في كافة مجالاته. وتغيب النزاهة عندما ينخرط الباحث في تحريف أو تزوير البيانات أو الانتحال العلمي والسرقات الأدبية. فقد ذكر عواد (2005) أن السطو الأكاديمي ظاهرة خطيرة تعاني منها المؤسسات التعليمية في مختلف أقطار العالم. ويبدو أن شبكة الأنترنت نفسها قد أسهمت في انتشار هذه الظاهرة، حيث تظهر عليها العديد من المواقع الإلكترونية التي تضع أمامهم كماً هائلاً من المواد العلمية الموجهة لاحتياجاتهم المتعلقة بكتابة الأبحاث.

لقد سادت ثلاث نظريات في تاريخ المبادئ الأخلاقية. تم تقديم نظرية علم الأخلاق في القرن الثامن عشر بواسطة الفيلسوف كانط Kant؛ تتناول هذه النظرية الأخلاق أو المعايير والمبادئ التي تحكم السلوك فيما يتعلق بالقواعد المطلقة التي تم وضعها داخل المجتمع. على سبيل المثال، قد يكون من غير الأخلاقي أن يقوم أحد الباحثين بتشويه نتائج الأبحاث أو تقديم تدخل ما أو منتج لم يظهر له نتائج قائمة على الأدلة. أما النظرية الثانية هي نظرية العواقب المتسلسلة تتضمن مسار السلوك المستخدم لحل مشكلة ما. على سبيل المثال، إذا كان المسار المختار لحل المشكلة غير أخلاقي، فقد يؤدي البحث إلى نتائج سلبية غير صادقة. في هذه الحالة، قد تشمل تزييف النتائج إهدار المال أو فقدان السمعة أو التأثيرات الضارة. وفي القرن العشرين تطورت النظرية البراغماتية. وتؤكد هذه النظرية أن الأخلاق تتطور مع مرور الوقت وترتبط ارتباطًا وثيقًا بتطور المعرفة العلمية. على سبيل المثال، الأبحاث التي ظهرت في منتصف عام 1900 تدور حول أساليب مبنية على الأدلة للتقييم والتدخل. من خلال حضور المؤتمرات وقراءة الأبحاث في الدوريات القائمة على الأدلة، يمكن للطلاب والمهنيين متابعة التقدم في المشهد المتغير باستمرار للبحث العلمي (Goulart, Levey& Rech, 2018).

وتستمد الواجبات الأخلاقية الرئيسية للباحثين من الدين والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية العلمية العالمية، وهناك التزام متأصل للباحثين باحترام الافتراضات المسبقة في أي علم من العلوم، بالإضافة إلى الكشف عن النتائج الجديدة الصادقة. فالأخلاقيات هي قواعد السلوك التي تميز بين السلوك المقبول وغير المقبول، وتلعب التقاليد الاجتماعية دوراً هاماً في ترسيخ موثوقية المعرفة العلمية.

على المستوى الدولي، تطلب عدة جامعات إجراء البحوث وفقًا لمعايير عالية من الصدق والصرامة والشفافية والاتصالات المفتوحة واحترام جميع المشاركين والموضوعات التي تمت دراستها، وهذا من منطلق أن معظم المهن يحكمها قانون الأخلاق. فالسلوك الأخلاقي يتكون من السلوكيات والقرارات التي تفيد المشاركين في البحث العلمي. وتلعب السلوكيات الأخلاقية أيضًا دورًا في التشخيص والتقييم والعلاج. ضمن الفكر الأخلاقي، تتضمن عملية صنع القرار النظر في مسارات بديلة للعمل، إلى جانب النظر في الاستجابات أو النتائج المحتملة المتعلقة بكل مسار. فقد تظهر نتائج سلبية إذا كان مسار العمل المختار يتعارض مع المبادئ الأخلاقية. على الرغم من الاعتراف العالمي بالنزاهة والسلوكيات الأخلاقية، فقد كانت هناك حالات من السلوك غير الأخلاقي(Chabon, Morris, 2014).

وتوصلت دراسة (Guraya, London& Guraya, 2014) التي قامت بمراجعة مستخلص (461) دراسة منشورة في قواعد البيانات الأجنبية (ISI web of knowledge, Science direct, Google scholar, the Cochrane database)، وراجعت مدى التزامها بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي، وجدت أن (21) دراسة فقط هي التي التزمت بأخلاقيات البحث العلمي، وأن الأخلاق هي البعد الأساسي في البحوث النظرية والتطبيقية.

وقد وجد أن هناك ما لا يقل عن (30) ادعاء بانتهاك أخلاقيات البحث العلمي في الفترة بين 2012- 2015. وحددت البيانات التي تم الحصول عليها بموجب قواعد حرية المعلومات مئات الادعاءات باختراق المعايير الأخلاقية للبحث العلمي في (23) جامعة خلال فترة زمنية مماثلة. تشير هذه الأمثلة على انتهاكات أخلاقيات البحث العلمي، إلى القلق المتزايد في جميع أنحاء العالم فيما يتعلق بنزاهة البحث والسلوك الأخلاقي. وبالتالي، من المهم أن تقوم الجامعات والمؤسسات بتعليم الطلاب والباحثين أخلاقيات البحث العلمي، وتأكيد وجود موافقة أخلاقية من اللجنة المختصة بأخلاقيات البحث العلمي بكل جامعة على الأبحاث قبل نشرها، ومراجعة الجهود البحثية لتحديد السلوك الأخلاقي ((Briggs, 2017. فالسرقات العلمية وعدم الالتزام بالشفافية والموضوعية في عملية البحث والإشراف غير المسؤول وعدم النزاهة في تقييم البحوث والرسائل العلمية وتزوير نتائج البحث وتلفيقها والانتحال الأدبي المتزايد بين الباحثين، جعل مصير البحث العلمي- خاصة في الدول العربية- مجهول.

لهذا يجب أن يقوم البحث العلمي على أساس الإجراءات العلمية المناسبة لأسئلة البحث، ويجب أن توفر الأسئلة المعرفة ذات الصلة، وتجنب النسخ غير الضروري، والحصول على دعم فني أو نظري يؤدي إلى القدرة على تكرار الدراسات، كما يجب على الباحث أيضًا الإبلاغ عن مساهماته واتباع الإرشادات الدولية في ذلك، وأن تكون البحوث المنشورة مخططة بحذر ويراعى في كتابتها أصول الكتابة العلمية، مع الدقة المنهجية والأخلاقية.

وللبحث العلمي معايير أخلاقية تمثل مبادئ توجيهية تنص على أن البحوث يجب أن تلتزم بالمبادئ الأخلاقية لحماية كرامة وحقوق ورفاهية المشاركين فيها. ولتحقيق هذا الهدف، يجب مراجعة الأبحاث التي يشارك فيها البشر من قبل لجنة الأخلاقيات بالجامعات لضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية المناسبة في البحوث التي تجرى بها وتمولها. فالأخلاقيات في البحث العلمي تعد بمثابة الأرض الخصبة التي تنطلق منها البحوث العلمية الرصينة والقوية؛ ونتيجة لإدراك أهمية الالتزام بها اتجهت العديد من الجامعات العربية بوضع دليل إرشادي لأخلاقيات البحث العلمي يوجه الباحثين المنتسبين لها في أنشطتهم العلمية من تعلم وبحث وتدريس وإشراف وغيرها.

فالباحث في العلوم الاجتماعية والإدارية وعلم النفس والتربية وغيرها من العلوم الاجتماعية التي تتعامل مع البشر مثل احترام الانسان والعمل وحمايته من أي ضرر. فالبحث العلمي يعاني من ازدحام في المكتبات العربية بإنتاج علمي هابط في مجال العلوم الاجتماعية، ويتمثل هذا الهبوط في الافتقار إلى الأصالة، حيث تنعدم استقلالية الفكر الواقعي المميز، وفي انتشار السرقات العلمية، ثم في الإخلال بالمنهج وأصوله (فريجات، 2001).

وهناك ثلاثة أهداف لأخلاقيات البحث العلمي: الهدف الأول والأهم: هو حماية المشاركين البشريين. والهدف الثاني: هو ضمان إجراء البحوث بطريقة تخدم مصالح الأفراد والجماعات أو المجتمع ككل. وأخيرا، الهدف الثالث: هو دراسة أنشطة ومشاريع بحثية محددة من أجل ضمان السلامة الأخلاقية، والنظر في قضايا مثل إدارة المخاطر، وحماية السرية وعملية الموافقة المستنيرة من المشاركين (Guraya, London&Guraya, 2014).

ولتوطيد مجتمع علمي رفيع المستوى من الباحثين، من المهم تشجيع التعليم المستمر والتعاون الوطني والدولي لمشاركة وتطوير المعرفة. ويعد كل من الإبداع، والأخلاق والنزاهة في الممارسات البحثية أمران أساسيان في الجامعات ومؤسسات البحث العلمي في العالم، حيث كان موضوع متكرر في جداول أعمال السياسات الرئيسة لمراكز الأبحاث العلمية (Vasconcelos, Sorenson, Watanabe, Foguel, Palácios, 2015)

إن التلاعب بنتائج البحوث وتحريف خيارات مجتمع البحث وعينته لا يقتصر على الطلبة والباحثين المبتدئين، بل يقع فيه كبار الباحثين، ومن أمثلة ذلك الاعترافات التي أوردتها مجلة (Science) لإيريك بوليمان (Eric Poelman) الذي كان باحثاً رصيناً في موضوع المسنين في جامعة Vermont، إذ أقر بأنه اختلق البيانات في خمسة عشر طلب للحصول على منح فيدرالية وعشرة أبحاث منشورة (خضر، 1992).

ومن الأسباب التي تجعل من المهم التزام الباحثين بالمعايير الاخلاقية، أولها: أن هذه القواعد الأخلاقية تعزز تحقيق أهداف البحث العلمي مثل المعرفة، والحقيقة، وتجنب الأخطاء. على سبيل المثال يؤدي الحذر من تغيير البيانات أو تحريفها وتلفيقها إلى تعزيز عرض الحقائق كما هي وتقليل الأخطاء. ثانياً، بما أن البحث غالباً ما ينطوي على قدر كبير من التعاون والتنسيق بين العديد من الأشخاص المختلفين في مختلف التخصصات والمؤسسات، فإن الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي تعزز القيم الأساسية للعمل التعاوني، مثل الثقة والمساءلة والاحترام المتبادل والعدالة. على سبيل المثال، إرشادات التأليف وسياسات حقوق النشر والبراءات وسياسات مشاركة البيانات وقواعد السرية في مراجعة النظراء، لحماية مصالح الملكية الفكرية مع تشجيع التعاون. أما السبب الثالث، تساعد المعايير الأخلاقية في ضمان محاسبة الباحثين أمام المجتمع. ورابعاً، تساعد المعايير الأخلاقية في البحث على بناء الدعم العام للبحوث. فمن الأرجح أن يتم تمويل البحوث ودعمها مالياً إذا تم الوثوق في جودة هذه البحوث وسلامتها أخلاقياً.

وأخيراً، فإن العديد من أخلاقيات البحث تعزز مجموعة متعددة من القيم الأخلاقية والاجتماعية الهامة الأخرى، مثل المسؤولية الاجتماعية وحقوق الإنسان ورعاية الحيوان والامتثال للقانون والصحة والسلامة العامة. إذ يمكن أن تتسبب الهفوات الأخلاقية في البحوث العلمية إلى إلحاق الضرر بشكل كبير بالمجتمع وأفراده (Resnik, 2015).

وفي ضوء تعريف الإبداع بأنه القدرة على توليد الأفكار الإبداعية من خلال الجمع بين أنواع منفصلة من المعلومات بطرق جديدة (Guilford, 1959)، فإن هناك أربعة متطلبات للنجاح المهني في العلم، هي: المعرفة، والمهارة التقنية، والاتصالات، والأصالة أو الإبداع. نجح الكثير في تحقيق المتطلبات الثلاثة الأولى إلى حد كبير؛ إذ يمكن لأولئك الذين يتمتعون بمهارة فائقة في البحث العلمي أن يكون لهم اسم كبير عن طريق إجراء التجارب الحرجة التي تختبر أفكار شخص آخر أو عن طريق قياس شيء أكثر دقة من أي شخص آخر. ولكن في مجالات العلوم المختلفة، هناك حاجة إلى المزيد من الإبداع لأن الظواهر معقدة ومتعددة المتغيرات.

وقد أشار روجرز إلى أهمية الإبداع، إذ قال أن التكيف الإبداعي هو الاحتمال الوحيد الذي يمكن الإنسان من أن يصبح متماشيا مع التغير المتعدد الجوانب في العالم الذي نعيش فيه (الكناني، 2005).

وفقا لهينز (Heinze, 2007) هناك خمسة أنواع من الإبداع العلمي، هي: 1. صياغة فكرة جديدة (أو مجموعة من الأفكار الجديدة) التي تفتح إطارًا إدراكيًا جديدًا أو تجلب مطالبات نظرية لمستوى جديد من التطور (الافتراضات الأساسية ← نظرية)، 2. اكتشاف ظاهرة تجريبية جديدة تحفز بناء نظرية جديدة (الملاحظة ← نظرية)، 3. تطوير منهجية جديدة، عن طريق المشاكل النظرية التي يمكن اختبارها إجرائياً (منهجية ← نظرية)، على سبيل المثال تطوير سبيرمان للتحليل العاملي لاختبار نظريته في القدرات العقلية) 4. اختراع أداة جديدة تفتح آفاقاً جديدة للبحث، (5) توليف جديد للأفكار المتفرقة سابقاً في قوانين نظرية عامة تمكن من تحليل ظواهر متنوعة في إطار معرفي شائع (أفكار واحدة ← نظرية عامة).

ويمكن تقسيم النماذج النظرية للإبداع التي تناقش حاليا في الأدب إلى مجموعتين: النظريات التكوينية التي تدرس الخصائص والقدرات البشرية الضرورية لأداء الأعمال الإبداعية، والنظريات التي تركز على العملية الإبداعية كسلسلة من الخطوات والمراحل.

نظرية المكونات للإبداع الفردي (Amabile 1997) The Componential Theory of Individual Creativity:
وفقاً لهذه النظرية، فإن المكونات الأساسية الثلاثة للإبداع الفردي هي الخبرة، ومهارات التفكير الإبداعي، والدوافع الجوهرية للمهمة. ويشمل مكون الخبرة المعرفة الواقعية، والكفاءة التقنية والموهبة الخاصة في مجال العمل المستهدف. في حين يمكن تحسين المعرفة والبراعة بمرور الوقت، فإن الموهبة هي أكثر أو أقل شيئًا متجذرًا في الشخصية الفردية. أما المكون الثاني - مهارة التفكير الإبداعي- يعني "شيء إضافي" موجود لدى المبدعين، وهناك إجماع على أن التفكير الإبداعي يمكن تعلمه. إذ أكد باسادور (Basadur, 2004) على ضرورة الفصل بين خلق الفكرة عن التحقق من صحة الفكرة، ويدعي أن هذا التأجيل في الحكم يمكن التدريب عليه. أما المكون الثالث – الدافع- فهو يحدد ما سيفعله الشخص بالفعل، ويعد الدافع هو العنصر الذي يمكن أن يتأثر بشكل مباشر أكثر بالعوامل البيئية. أما نظرية النماذج المتسلسلة (Holm-Hadulla 2007) Sequential models: تشير إلى أن هناك عدة نماذج نظرية تصف العملية الإبداعية بطريقة متسلسلة. وفقا لوالاس (1926)، فإن المراحل الأربع في تطوير فكرة هي: التحضير أو الإعداد، الحضانة، الإشراق، والتحقق. وتشمل مرحلة التحضير أو الإعداد كل من إعداد الشخصية (المعرفة والكفاءة) والتحقيق في المشكلة في جميع الاتجاهات. أما مرحلة الحضانة هي الفترة التي يتم فيها حظر المشكلة من الفكر الواعي، والتعامل معها بطريقة غير واعية. ومرحلة الإشراق هي مظهر "الفكرة السعيدة"، يمكن أن

يكون هذا إما فوريًا أو عملية أبطأ. وأخيراً مرحلة التحقق، التي تشير إلى هو اختبار صلاحية (جدوى وفائدة) الفكرة، إما من قبل المبدع أو الأشخاص المختلفين (Burbiel, 2009).

ونموذج البحث عن أفكار في الذاكرة المشاركة Search for Ideas in Associative Memory (SIAM). يفترض هذا النموذج أن نوعين متميزين من الذاكرة ينشطان في العملية الإبداعية، هما شبكة كبيرة ثابتة من الصور الترابطية (الذاكرة طويلة المدى (LTM)، ملاحظة: في هذا السياق، فإن "الصور" هي كائنات فكرية عامة لا ضرورة لها، سواء مكونات بصرية أو مكانية)، وذاكرة عمل قصيرة وديناميكية (WM) (ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالوعي). وبناءً على هذا الافتراض، يتم وصف توليد فكرة على النحو التالي في خطوات متعددة، هي: بناءً على المهمة المحددة، يتم إنشاء إشارة بحث في الذاكرة القصيرة WM، هذا يأخذ بعض الجهد الواعي. 2. إشارة البحث تقوم بتنشيط صورة في الذاكرة طويلة المدى LTM، واختيار الصورة التي يتم تنشيطها ليس محددًا. 3. إذا كان لا يمكن تنشيط أي صورة أو إذا تم تنشيط الصورة المنشّطة مسبقًا في العملية، فهذا يعتبر "فشل"، ويجب تنشيط صورة جديدة. إذا تجاوز عدد مرات الفشل حدًا معينًا، يتم إنهاء العملية بأكملها. (حلقة ردود الفعل السلبية 1⟵"نفاد الأفكار") 4. إذا كانت الصورة التي تم تنشيطها في الخطوة 2 هي "جديدة"، يتم تعزيز الارتباط بين هذه الصورة والمشكلة الأصلية. 5. بعد ذلك، يتم إنشاء فكرة من الصورة، إما عن طريق الجمع بين أجزاء مختلفة من الصورة، أو الصورة والإشارة، أو الصورة والأفكار التي تم إنشاؤها مسبقا. هذا هو، مرة أخرى، عملية احتمالية. 6. إذا لم يكن من الممكن توليد فكرة أو إذا كانت الفكرة التي تم توليدها قد تم إنشاؤها بالفعل في العملية، فإن هذا يعتبر "فشل"، ويجب إنشاء فكرة جديدة. إذا تجاوز عدد مرات الفشل حدًا معينًا، فيجب تنشيط صورة جديدة. (حلقة ردود الفعل السلبية 2 ⟵ "الصورة المستنفدة"، قد يتم تعديل البحث عن طريق التفكير في أفكار جديدة) 7. إذا كانت الفكرة التي تم إنشاؤها في الخطوة 5 هي "جديدة"، فإن الارتباط بين هذه الفكرة والصورة وبين الفكرة والأصل تم تعزيز المشكلة. 8. بعد ذلك، يتم تخزين الفكرة في الذاكرة طويلة المدى WM، وفي حالة عدم ظهور أي إزعاج. 9. يتم إنشاء فكرة جديدة - الخطوة 5 (Nijstad & Stroebe, 2006).

وقد ذكر (Broussine, 2008) خمس عناصر من الوعي ضرورية للإبداع في البحوث العلمية، هي: قدرات الباحث ومسؤولياته، ووعيه الناقد بمنهجية البحث واستخدام الطرق البديلة، وعلاقته بالمشاركين، والاخلاقيات، وأخيراً طبيعة البيانات التي يتم التوصل إليها.

وهكذا فالإبداع في العلم كما عرفه عيسى (1979، 44) هو عملية تفكير موجهة نحو هدف خاص هو حل مشكلة وبلوغ الذروة في انتاج الأفكار التي تحلها.

وأشار روزين (2011) إلى أن الإبداع العلمي يرتبط عادة باكتشاف الجديد في العلم، وبقيام علاقات جديدة في الطبيعة، وبوضع النظريات، وبفكرة الجدة والاكتشاف. إذ ينظر إلى المبدع في العلم على أنه انسان استثنائي، مختار، يتمتع بحدس عميق، وخيال غني، وقدرة على النظر بطريقة أخرى إلى ما هو معروف، وإدخال النظام والمنظومة إلى المادة المشتتة، والاحاطة بها بنظرة واحدة وما شابه ذلك. فالإبداع بحد ذاته هو إجمال وتلخيص للمادة العلمية، التي تراكمت في الثقافة. والمعرفة العلمية الجديدة عند ولادتها، تحمل في طياتها بصمات موقف العالم من التصورات المختلفة ومن أفكار العلم الماضي والمعاصر له، وآثار تواصله مع زملائه ونقاشاته، وآرائه ونظراته وقيمه.

إن العلماء والباحثين المبتكرون يحظون بتقدير كبير، لكن الوسائل التي يحققون بها ابتكاراتهم لا يتم توضيحها في أي دليل لطلبة الدراسات العليا أو الباحثين. كذلك الدورات التدريبية وورش العمل حول المنهج العلمي (التي لا يأخذها سوى عدد قليل من الباحثين) لا تذكر موضوع الإبداع في البحث العلمي. إن تطوير مهارات الإبداع في البحث العلمي هو جوهر التطور الشخصي والمهني للباحثين، وذلك لأنه يعزز المهارات البحثية التي يتعلمها الباحثين،

كما إنه مفتاح الابتكار فالإبداع يحفز الأفكار البحثية الأصيلة، والتي تؤدي بدورها إلى اكتشافات واختراعات جديدة، يمكن أن تساعد الباحثين في إبراز القدرة على توليد الأفكار الجديدة والعمليات والأساليب والنتائج مما قد يمنحه ميزة تنافسية.

والغرض من هذا البحث هو تقديم بعض الاستراتيجيات التي قد تعزز الإبداع البحثي في علاقته بدرجة التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي. خاصة أن العلماء والباحثين في مجتمع اليوم يعانون من الكثير من الضغوط متنوعة المصادر مثل التدريس والحصول على المنح والنشر والإرشاد والإشراف، التي قد تعارض تفكيرهم الإبداعي ولا تترك لهم سوى القليل من الوقت للتفكير غير الموجه. وإن كان الفكر والبحث الحر وغير الموجه متطلبات أساسية للإبداع في البحث العلمي، إلا أنها حرية أكاديمية مسؤولة، ينظمها مجموعة معايير أخلاقية عالمية للبحث العلمي، خاصة في ظل تزايد انتهاكات بعض الباحثين للمعايير الأخلاقية للبحث العلمي باختلاف درجاتهم العلمية ودوافعهم للبحث العلمي، بسبب غياب الرقابة والتقاعس عن تطبيق السياسات الرادعة على من يثبت خرقهم للأخلاقيات والقوانين في أنشطتهم العلمية.

وهذا ما أكدته دراسة وصفية تحليلية أجراها فواز (2018) بعنوان "أخلاقيات البحث العلمي"، إذ توصلت نتائجها إلى أن هناك الكثير من الحالات التي تبين وجود ظاهرة الابتعاد عن أخلاقيات البحث العلمي، مما يستلزم إيجاد وسائل لضبط هذه الأخلاقيات وتعزيزها لدى الباحث. فغياب أخلاقيات البحث العلمي ليست حالات فردية بل هي ترقى إلى مستوى الظاهرة، ولا تنحصر بمجتمع معين، فحتى الغرب يشهد العديد من حالات الابتعاد عن أخلاقيات البحث العلمي عند كتابته، على الرغم من الاختلافات بين المجتمعات حول نسبة انتشار هذه الظاهرة. وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة إجراء دراسات إحصائية حول درجة تمسك الباحث العربي بأخلاقيات البحث العلمي، لأن العلم والأخلاق وجهان لعملة واحدة لا يستقيم البحث العلمي من دونهما، وإذا أردنا بحث علمي قيماً يسهم في خدمة البشرية، فإنه لابد من الاهتمام بالجانب الأخلاقي وتقويمه.

وعليه فقد جاء البحث الحالي كاستجابة لهذه التوصيات، ومحاولة للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجة التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي والإبداع البحثي؛ وهو موضوع لم توجه له الجهود البحثية- في حدود علم الباحثة- إذ أن الدراسات التي أجريت كانت دراسات قليلة وصفية تحليلية عن أخلاقيات البحث العلمي، ولم تتناول هذه الدراسات علاقة التزام الباحثين بأخلاقيات البحث العلمي بغيرها من المتغيرات في دراسات وصفية إحصائية، وهو ما يهتم به البحث الحالي. وبناء على ما سبق يمكن طرح السؤال الرئيس التالي:

- ما طبيعة العلاقة بين درجة التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي وإبداعهم البحثي؟

وينبثق عن هذا السؤال العام عدة أسئلة فرعية، هي:

1- ما مستوى التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي؟
2- ما مستوى الإبداع البحثي لدى أفراد عينة البحث؟
3- ما طبيعة العلاقة بين درجة التزام أفراد عينة البحث بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي وإبداعهم البحثي؟
4- هل توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث من أفراد عينة البحث في درجات الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي؟
5- هل توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث من أفراد عينة البحث في درجات الإبداع البحثي؟
6- هل تختلف درجات الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي لدى أفراد عينة البحث باختلاف الدرجة العلمية (ماجستير، دكتوراه، ما بعد الدكتوراه)؟

7- هل تختلف درجات الإبداع البحثي لدى أفراد عينة البحث باختلاف الدرجة العلمية (ماجستير، دكتوراه، ما بعد الدكتوراه)؟
8- هل تختلف درجات الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي لدى أفراد عينة البحث باختلاف عدد البحوث المنشورة (1- 5 بحث، 6- 10بحث، أكثر من 10بحوث، لم ينشر أي بحث)؟
9- هل تختلف درجات الإبداع البحثي لدى أفراد عينة البحث باختلاف عدد البحوث المنشورة (1- 5 بحث، 6- 10بحث، أكثر من 10بحوث، لم ينشر أي بحث)؟
10- هل تتنبأ درجات الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي بدرجات الإبداع البحثي لدى أفراد عينة البحث؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- تحديد مستوى التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي.
2- تحديد مستوى الإبداع البحثي لدى أفراد عينة البحث.
3- التعرف على طبيعة العلاقة بين التزام أفراد عينة البحث بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي وإبداعهم البحثي.
4- الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث من أفراد عينة البحث في الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي.
5- الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث من أفراد عينة البحث في الإبداع البحثي.
6- الكشف عن الفروق في الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي لدى أفراد عينة البحث التي تعزى إلى الدرجة العلمية (ماجستير، دكتوراه، ما بعد الدكتوراه).
7- الكشف عن الفروق في الإبداع البحثي لدى أفراد عينة البحث التي تعزى إلى الدرجة العلمية (ماجستير، دكتوراه، ما بعد الدكتوراه).
8- الكشف عن الفروق في الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي لدى أفراد عينة البحث التي تعزي إلى عدد البحوث المنشورة (1- 5 بحث، 6- 10بحث، أكثر من 10بحوث، لم ينشر أي بحث).
9- الكشف عن الفروق في الإبداع البحثي لدى أفراد عينة البحث التي تعزى إلى عدد البحوث المنشورة (1- 5 بحث، 6- 10بحث، أكثر من 10بحوث، لم ينشر أي بحث).
10- التعرف على إمكانية التنبؤ بالإبداع البحثي من درجات الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي.

أهمية البحث:

أولاً: الأهمية النظرية:

1- يعد هذا البحث من باكورة البحوث والدراسات التي تهدف إلى دراسة درجة التزام الباحثين بأخلاقيات البحث العلمي، ويعد موضوع هام بالجامعات العربية في القرن الحالي من أجل تجويد البحوث العربية من جهة، والاعتماد البرامجي والمؤسسي للجامعات على المستوى الإقليمي والدولي من جهة ثانية للاعتراف بجهودها البحثية.
2- تنبع أهمية البحث الحالي من موضوعه، إذ يعد دراسة وصفية ارتباطية مقارنة لمتغير الإبداع البحثي، الذي لم توجه له جهود الباحثين – في حدود علم الباحثة – رغم أهميته في ضوء معايير الاعتماد المؤسسي للجامعات، والتعرف على طبيعة علاقته بمتغير التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي.
3- ندرة الدراسات التي تناولت بالبحث والدراسة متغير المعايير الأخلاقية للبحث العلمي، مما يسهم في فتح أفاق بحثية مستقبلية في هذا الموضوع في المجتمع المحلي والإقليمي.

4- تقديم مقياسين للبيئة العربية لمتغير المعايير الأخلاقية للبحث العلمي ومتغير الإبداع البحثي، مما يسهم في إثراء المكتبة العربية المختصة بالقياس النفسي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

1- في ضوء نتائج البحث الحالي سوف يتم تقديم عدد من التوصيات يمكن الاستفادة منها في تغيير سياسات ولوائح البحث العلمي بالجامعات ووضع دليل إرشادي لأخلاقيات البحث العلمي، وتكوين لجنة الأخلاقيات بكل جامعة.

2- قد تفيد نتائج البحث الحالي في توجيه انتباه المسؤولين عن البحث العلمي بالجامعات عن ضرورة وضع برامج تدريبية وورش عمل عن أخلاقيات البحث العلمي واستراتيجيات الإبداع في البحث العلمي.

3- توجيه اهتمام المعنيين ببرامج الدراسات العليا بالجامعات لتطوير البرامج وتوصيفها، وإضافة مقرر" أخلاقيات البحث العلمي" للبحوث الكمية والنوعية لتدريسه بمرحلتي الماجستير والدكتوراه.

مصطلحات البحث:

الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي: Adherence to Research Ethics Norms

عرف هيل وي Hillway البحث العلمي بأنه" وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بالمشكلة المحددة" (سهيل،2008، 23).

أما أخلاقيات البحث العلمي عرفها (McLeod, 2015)بأنها "قواعد السلوك الصحيحة اللازمة عند إجراء البحوث، وأن يكون لدى الباحثين مسؤولية أخلاقية لحماية المشاركين في البحث من الأذى".

كذلك عرف فواز (2008، 561) أخلاقيات البحث العلمي بأنها " معايير أخلاقية متفق عليها يجب الالتزام بها من قبل الباحثين وهي شرط لازم يجب توافرها من أجل رصانة البحث العلمي".

وتعرف الباحثة الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي إجرائياً بأنه" الوعي بالقواعد المهنية والمبادئ الأخلاقية الراسخة وتطبيقها في أداء جميع الأنشطة ذات الصلة بالبحث العلمي، والتزام الباحثين بالمبادئ التوجيهية للسلوك العلمي المسؤول في البحث والتأليف والترجمة والإشراف على الرسائل العلمية وتحكيم ومناقشة البحوث، لضمان مستوى أخلاقي عالٍ وليكونوا صادقين ويحترمون جميع الأفراد والزملاء والمجتمع ككل وضمان محاسبتهم أمام المجتمع تحقيقاً لمبدأ النزاهة والثقة في انتاجهم العلمي. وتمثله الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي الذي أعدته الباحثة".

الإبداع البحثي: Research Creativity

عرف روشكا (1989، 16- 17) الإبداع بأنه "هو النشاط أو العملية التي تقود إلى انتاج يتصف بالجدة والأصالة والقيمة من أجل المجتمع، وإيجاد حلول جديدة للأفكار والمشكلات إذا ما تم التوصل إليها بطريقة مستقلة حتى لو كانت غير جديدة على العلم والمجتمع".

وتعرف الباحثة الإبداع البحثي إجرائياً بأنه "امتلاك الباحث معرفة علمية رصينة لأساسيات وقواعد ومنهجية البحث العلمي، والتحلي بالقدرات والمهارات وسرعة البديهة والموضوعية والجرأة والمثابرة في ممارسة البحث العلمي واجراءاته واقتراح أساليب وآليات جديدة في تصميم البحث وتنفيذه وفي جمع وتحليل البيانات وتجاوز المعوقات ووضع الحلول للتغلب عليها، والاستفادة من الأساليب التقنية الحديثة في تنفيذ البحث، واحترام رغبة

المشاركين في البحث ومراعاة الفروق الفردية بينهم، والاستفادة من ملاحظات وآراء الآخرين وإعلاء المصلحة العامة على الأهداف الشخصية، مما يحقق الجدية والأصالة والتجديد والإبداع في تناول المشكلات التي تؤرق المجتمع ووضع حلول إبداعية لها وتسجيل براءات اختراع تفيد البشرية. وتمثله الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الإبداع البحثي الذي أعدته الباحثة".

2- منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي (الارتباطي المقارن) للإجابة عن أسئلة البحث، وذلك للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجة الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي والإبداع البحثي، والكشف عن الفروق في الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي والإبداع البحثي التي تعزى إلى الجنس والدرجة العلمية وعدد الأبحاث المنشورة.

مجتمع البحث:

الباحثين في مجال العلوم النفسية والتربوية بمرحلة الماجستير والدكتوراه وما بعد الدكتوراه.

عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية طبقية من الباحثين في تخصص علم النفس (41) والمناهج وطرق التدريس (28)، والإدارة التربوية (33) وأصول التربية (17)، التربية الخاصة (13). بلغت عينة البحث النهائية (142) باحث بالجامعة، (85) منهم ذكور، و(57) اناث، تراوحت أعمارهم بين (26 إلى 57) عام، منهم 15 باحثاً ما بين معيد ومحاضر بالجامعة، و(54) عضو هيئة تدريس بالجامعة، بينما (73) منهم من الباحثين بالجامعة من غير أعضاء الهيئة التدريسية ومعاونيهم. وفيما يلي توزيع لأفراد عينة البحث حسب الدرجة العلمية: بلغ عدد الباحثين بدرجة الماجستير (70)، ومن درجة الدكتوراه (20)، ومن الباحثين ما بعد الدكتوراه (52). أما الباحثين حسب عدد الأبحاث المنشورة كانوا 9 فقط في فئة عدد الأبحاث (1- 5)، و14 فئة عدد الأبحاث (6- 10)، و37 باحث في فئة عدد الأبحاث (أكثر من 10 أبحاث)، و82 باحث (لم ينشروا أي بحث).

قامت الباحثة بإرسال الرابط الإلكتروني لأدوات البحث لعينة بلغت (300) باحث عبر تطبيق الواتساب والفيسبوك والبريد الإلكتروني، أجاب عن المقاييس المستخدمة في البحث (142) منهم فقط، بعد إبداء موافقتهم الكتابية بالإجابة عن السؤال المتعلق بالرغبة في المشاركة في البحث. وقد طُلب من أفراد العينة الإجابة عن سؤال: هل توافق على أن يعلن عن اسم الجامعة التي تنتسب لها في نتائج البحث أم لا؟، كانت إجابة 87% منهم بلا، مما جعل الباحثة تتخذ قرار بعدم الإفصاح عن اسم الجامعة التي ينتمون إليها كباحثين أو كأعضاء هيئة تدريس، احتراماً لحقوقهم وتطبيقاً لأخلاقيات البحث العلمي.

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

أولاً: مقياس المعايير الأخلاقية للبحث العلمي (إعداد الباحثة)

بعد الاطلاع على الاطار النظري والدراسات والبحوث السابقة حول موضوع البحث العلمي وأخلاقياته ومعاييره العربية والدولية، لم تجد الباحثة- في حدود علمها- مقياس خاص بقياس المعايير الأخلاقية للبحث العلمي في

البيئة العربية. ولذلك أعدت الباحثة المقياس الحالي لقياس درجة التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي لتحقيق أهداف البحث.

الصورة المبدئية للمقياس:

يتكون المقياس الحالي من (60) عبارة مصاغة بصورة ايجابية لقياس المعايير الأخلاقية في البحث العلمي التي ينبغي على الباحثين الالتزام بها. وذلك بعد طرح سؤال مفتوح على عينة من الباحثين حول مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وما هي المعايير الأخلاقية التي ينبغي على الباحثين الالتزام بها، حيث أجاب (20) باحث. وفي ضوء إجاباتهم على الأسئلة المطروحة تم صياغة بنود مقياس المعايير الأخلاقية للبحث العلمي. وتتوزع بنود المقياس على خمسة أبعاد فرعية، هي:

المعايير الأخلاقية لإجراءات البحث: مجموعة المبادئ التي تحكم الطريقة التي يتم بها تصميم وإجراء أي بحث يتضمن مشاركين من البشر. وتتعلق هذه المعايير باختيار مشكلة البحث ومراعاة مبادئ الشريعة الإسلامية عند تطبيق البحث، والحصول على موافقة العينة على مشاركتهم في البحث، والنزاهة والشفافية عند تصميم إجراءات البحث وتجنب المصالح الشخصية وتوظيف موارد البحث بما يخدم تحقيق أهدافه، ودقة ومصداقية وموضوعية البيانات التي يتم جمعها والحفاظ على سريتها، واختيار وتطبيق أدوات القياس المناسبة لأفراد عينة البحث بما يحفظ كرامة وسلامة المشاركين وتكريمهم بشكل معتدل على مشاركتهم في البحث. وتتضمن العبارات التي أرقامها من (1- 20).

المعايير الأخلاقية للملكية الفكرية: هي تلك المبادئ والأخلاقيات المتعلقة بالتأليف وسياسات حقوق النشر وبراءات الاختراع وسياسات مشاركة البيانات وتداولها والاقتباس لحماية مصالح الملكية الفكرية مع تشجيع التعاون فهم النصوص المنقولة وعدم بترها وأخذ موافقات كتابية قبل ترجمة ونشر الكتب والمقاييس من مؤلفها أو من دار النشر، وتحديد مصادر اقتباس المعلومات وتوثيقها بشكل واضح في متن البحث وقائمة المراجع بالحد المسموح به تحقيقا لاحترام الملكية الفكرية للآخرين. وتشتمل على العبارات التي أرقامها من (21- 30).

المعايير الأخلاقية للمسؤولية الاجتماعية: مجموعة المبادئ التي يجب على الباحث الالتزام بها لضمان إجراء البحوث بطريقة تخدم مصالح الأفراد والجماعات أو المجتمع ككل، ومحاسبتهم أمام المجتمع في حالة الإخلال بها، وتحملهم المسؤولية الاجتماعية وإبلاغ المجتمع عن أضرار ومخاطر أبحاثهم إن وجدت، ودراسة القضايا التي تلامس واقع المجتمع وتجنب دراسة القضايا الحساسة غير الموجودة بالمجتمع، والحرص على أن تكون أبحاثهم ذو نفع وفائدة لصحة المجتمع ورفاهيته. وتتكون من العبارات التي أرقامها من (31- 40).

المعايير الأخلاقية للإرشاد والإشراف العلمي وتحكيم البحوث: مبادئ تهدف إلى تحقيق الإرشاد والإشراف العلمي المسؤول، من حيث احترام الباحث للمشرف واتباع توجيهاته وتعليماته ومعرفة حدود مسؤوليات وصلاحيات المشرف، كذلك دور المشرف العلمي تجاه الباحث الذي يشرف عليه وواجباته واحترام رأي الباحث وتنمية شخصيته العلمية، وكذلك التحلي بالموضوعية والأمانة والنزاهة عند تحكيم الرسائل والبحوث العلمية دون تمييز بين الباحثين على أساس الدين أو العرق أو الجنس أو غيرها من الأسباب لضمان مستوى أخلاقي في سلوك الباحثين والمشرفين. وتتضمن العبارات أرقام من (41- 50).

المعايير الأخلاقية لحقوق الزملاء الباحثين: مجموعة من الأخلاقيات التي تضمن السلوك الأكاديمي الجيد بين الباحثين بعضهم البعض، بما يحقق التعاون والتنسيق والاحترام والشفافية والتقدير والانفتاح على أفكار وآراء

الآخرين والتحلي بالرؤية الثاقبة لعمل الزملاء تحقيقاً لمبدأ النزاهة وعدم الخداع والمحافظة على الوعود في المشاريع البحثية المشتركة. وتتضمن العبارات التي أرقامها من (51- 60).

طريقة الاجابة ومفتاح التصحيح: يتم الاجابة على عبارات المقياس باختيار واحداً من خمس بدائل وتصحح كما يلي (دائماً =5، غالباً =4، أحياناً =3، نادراً =2، أبداً = 1).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

قامت الباحثة بإعداد نسخة من المقياس بعد إجراء تعديلات المحكمين وتطبيقها على عينة مكونة من (40) باحث علمي، وذلك من أجل التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس.

1- صدق المحكمين:

بعد وضع المقياس في صورته الأولية تم إرساله للتحكيم من عدد من الأساتذة المتخصصين في علم النفس والقياس والتقويم النفسي، للحكم على دقة ومناسبة الصياغة اللغوية للعبارات وانتمائها لأبعادها أو للمقياس ككل.

2- الاتساق الداخلي:

تم التحقق من الاتساق الداخلي بحساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس، وارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كما هو موضح بالجداول التالية:

جدول (1) معاملات الارتباط بين عبارات مقياس المعايير الأخلاقية للبحث العلمي والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ودلالتها

العبارة	المعامل	العبارة	المعامل	العبارة	المعامل	العبارة	المعامل	العبارة	المعامل
1	0.843	13	0.857	25	0.841	37	0.902	49	0813
2	0.815	14	0.799	26	0.764	38	0825	50	0.672
3	0.844	15	0.824	27	0.908	39	0.808	51	0.785
4	0.863	16	0.841	28	0.818	40	0.773	52	0.825
5	0.802	17	0.792	29	0.714	41	0.815	53	0.725
6	0.881	18	0.747	30	0.790	42	0.834	54	0.836
7	0.895	19	0.767	31	0.825	43	0.708	55	0.824
8	0.913	20	0.865	32	0.795	44	0.897	56	0.779
9	0.869	21	0.823	33	0.901	45	0.820	57	0.877
10	0.686	22	0.911	34	0.798	46	0.799	58	0.697
11	0.846	23	0.849	35	0.817	47	0.809	59	0.800
12	0.891	24	0.898	36	0.858	48	0.830	60	0.830

جدول (2) معاملات الارتباط بين عبارات مقياس المعايير الأخلاقية للبحث العلمي والدرجة الكلية للمقياس ودلالتها

العبارة	المعامل	العبارة	المعامل	العبارة	المعامل	العبارة	المعامل	العبارة	المعامل
1	0.825	13	0.867	25	0.811	37	0.908	49	0812
2	0.777	14	0.800	26	0.754	38	0816	50	0.616
3	0.810	15	0.833	27	0.889	39	0.792	51	0.711
4	0.827	16	0.818	28	0.802	40	0.733	52	0.749
5	0.779	17	0.760	29	0.717	41	0.709	53	0.697
6	0.841	18	0.705	30	0.760	42	0.693	54	0.842
7	0.864	19	0.736	31	0.788	43	0.674	55	0.858
8	0.910	20	0.842	32	0.776	44	0.837	56	0.790
9	0.859	21	0.808	33	0.860	45	0.794	57	0.860
10	0.697	22	0.867	34	0.749	46	0.781	58	0.580
11	0.849	23	0.834	35	0.819	47	0.793	59	0.745
12	0.877	24	0.853	36	0.858	48	0.841	60	0.760

يتضح من الجدولين السابقين (1، 2) أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت بين (0.672 -0.911)، بينما تراوحت معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمقياس بين (0.616 - 0.910)وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهذا يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

جدول (3) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس المعايير الأخلاقية للبحث العلمي والدرجة الكلية للمقياس ودلالتها

الأبعاد	معامل الارتباط
المعايير الأخلاقية لإجراءات البحث	0.977
المعايير الأخلاقية للملكية الفكرية	0.973
المعايير الأخلاقية للمسؤولية الاجتماعية	0.976
المعايير الأخلاقية للإرشاد والإشراف العلمي وتحكيم البحوث	0.947
المعايير الأخلاقية لحقوق الزملاء الباحثين	0.957

يتضح من الجدول السابق (3) أن معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت بين (0.947 -0.977) وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لمقياس المعايير الأخلاقية للبحث العلمي.

3- ثبات المقياس

تم حساب ثبات ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس وبلغت قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ (0.990) أما ثبات التجزئة النصفية سبيرمان-براون (0.960) (قيمة معامل ألفا للنصف الأول 0.984 تقترب من قيمة ألفا للنصف الثاني 0.979). كذلك بلغت قيمة ألفا للبعد الأول (0.977)، وثبات التجزئة النصفية سبيرمان – براون 0.906 (قيمة معامل ألفا للنصف الأول 0.966 تقترب من قيمة ألفا للنصف الثاني 0.961)؛ كذلك بلغت قيمة ألفا للبعد الثاني (0.950)، وثبات التجزئة النصفية جتمان 0.919 (قيمة معامل ألفا للنصف الأول 0.935 تختلف عن قيمة ألفا

للنصف الثاني 0.885). أما قيمة ألفا للبعد الثالث بلغت (0.948)، وثبات التجزئة النصفية سبيرمان – براون 0.938 (قيمة معامل ألفا للنصف الأول 0.905 تقترب من قيمة ألفا للنصف الثاني 0.906)، في حين بلغت قيمة ألفا للبعد الرابع (0.935)، وثبات التجزئة النصفية جتمان 0.880 (قيمة معامل ألفا للنصف الأول 0.911 تختلف عن قيمة ألفا للنصف الثاني 0.884). كذلك بلغت قيمة ألفا للبعد الخامس (0.934)، وثبات التجزئة النصفية سبيرمان – براون 0.880 (قيمة معامل ألفا للنصف الأول 0.898 تقترب من قيمة ألفا للنصف الثاني 0.891)، مما يشير إلى تمتع مقياس المعايير الأخلاقية في البحث العلمي المعد في البحث الحالي بالثبات. وبعد التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس المعايير الأخلاقية للبحث العلمي على أفراد العينة الاستطلاعية حيث يتمتع بثبات وصدق مرتفع؛ يصبح بذلك معداً للتطبيق بكل ثقة وإطمئنان على أفراد عينة البحث.

ثانياً: مقياس الإبداع البحثي (إعداد: الباحثة)

رغم تعدد البحوث والدراسات في مجال الإبداع منذ فترة زمنية طويلة في مختلف قطاعات الأعمال، الا أن قياس درجة الإبداع في البحوث العلمية لم يوجه إليه الباحثين والمختصين اهتمامهم من البحوث والدراسات -في حدود علم الباحثة- وذلك بعد البحث والتقصي في قواعد البيانات العربية والأجنبية على الشبكة العنكبوتية. ولعل هذا كان الدافع وراء إعداد هذا المقياس، الذي قد يشكل بوصلة لتوجيه الاهتمام البحثي في المستقبل بهذا المتغير ونقل مصطلح الإبداع إلى ميدان البحث العلمي تحقيقاً لمعايير الجودة والاعتماد في الجامعات العربية.

الصورة الأولية للمقياس:

ويتكون المقياس من (30) عبارة، تقيس الإبداع في البحث العلمي. تم صياغتها بعد طرح سؤال مفتوح على عدد من الباحثين (20) باحث حول معنى الابداع في البحث العلمي ومظاهره.

طريقة الإجابة ومفتاح التصحيح:

ويتم الاجابة على المقياس باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، حيث يختار المستجيب واحد من الاختيارات التالية (دائماً - غالباً - احياناً - نادراً - أبدا). وتصحح الاجابات بإعطاء الدرجات (5، 4، 3، 2، 1).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

قامت الباحثة بإعداد نسخة من المقياس بعد إجراء تعديلات المحكمين وتطبيقها على عينة مكونة من (40) باحث علمي وذلك من أجل التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس.

1- صدق المحكمين:

قامت الباحثة بوضع المقياس في صورته الأولية، ثم إرساله للتحكيم من عدد من الأساتذة المتخصصين في علم النفس والقياس والتقويم والقياس النفسي، للحكم على مناسبة الصياغة اللغوية ووضوحها ومدى انتماء العبارة للبعد وللمقياس ككل، وقد اتفق المحكمين على مناسبة الصياغة اللغوية للعبارات وكذلك انتمائها للمقياس ككل وللأبعاد التي تندرج أسفلها العبارات.

2- الاتساق الداخلي:

تم التحقق من الاتساق الداخلي بحساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس، على العينة الاستطلاعية التي أوضحتها الباحثة سابقاً وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (4) معاملات الارتباط بين عبارات مقياس الإبداع البحثي والدرجة الكلية للمقياس ودلالتها

العبارة	المعامل	العبارة	المعامل	العبارة	المعامل	العبارة	المعامل	العبارة	المعامل
1	0.830	7	0.780	13	0.718	19	0.691	25	0831
2	0.689	8	0.856	14	0.724	20	0789	26	0.824
3	0.733	9	0.818	15	0.866	21	0.795	27	0.632
4	0.806	10	0.770	16	0.824	22	0.844	28	0.777
5	0.756	11	0.753	17	0.770	23	0.867	29	0.796
6	0.737	12	0.762	18	0.741	24	0.854	30	0.812

يتضح من الجدول السابق (4) أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.632 - 0.867)، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهذا يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

3- ثبات المقياس:

تم حساب ثبات ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس وبلغت قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ (0.978) أما ثبات التجزئة النصفية سبيرمان-براون (0.949) (قيمة معامل ألفا للنصف الأول 0.956 تقترب من قيمة ألفا للنصف الثاني 0.962).

وبعد التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الإبداع البحثي على أفراد العينة الاستطلاعية حيث تمتع بثبات وصدق مقبولين؛ ويصبح بذلك معداً للتطبيق بكل ثقة واطمئنان على أفراد عينة البحث.

الأساليب الإحصائية:

من أجل التحقق من فروض البحث الحالي وتحقيقاً لأهدافه، استخدم الباحثان الأساليب الإحصائية التالية:

1- المتوسط والانحراف المعياري.
2- اختبار " ت " T test.
3- تحليل التباين الأحادي.
4- معامل ارتباط بيرسون.
5- تحليل الانحدار البسيط.

3. عرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

نتائج السؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها:

ينص السؤال الأول على" **ما مستوى التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي؟**" وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة والجدول التالي يوضح النتائج التي تم الحصول عليها.

الجدول (5) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس المعايير الأخلاقية للبحث العلمي

المتغيرات	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيم " ت "	مستوى الدلالة
المعايير الأخلاقية لإجراءات البحث	50.591	60	16.272	141	6.890	0.000
المعايير الأخلاقية للملكية الفكرية	25.042	35	7.175	141	16.030	0.000
المعايير الأخلاقية للمسؤولية الاجتماعية	24.014	35	7.176	141	18.244	0.000
المعايير الأخلاقية للإرشاد والإشراف العلمي وتحكيم البحوث	25.035	35	6.745	141	17.605	0.000
المعايير الأخلاقية لحقوق الزملاء الباحثين	24.859	35	6.534	141	18.495	0.000
الدرجة الكلية للالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي	149.542	270	43.070	141	33.327	0.000

يتبين من الجدول (5) أن الدرجة الكلية للالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي جاءت منخفضة بمتوسط حسابي يقدر بـ (149.542)، وهي قيمة منخفضة عن قيمة المتوسط النظري الذي يقدر بـ (270)، وانحراف معياري يقدر بـ (43.070)، وباستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة لمقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط النظري اتضحت دلالة الدرجة الكلية للالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي حيث بلغت قيمة (ت) 33.327.

كذلك كانت درجة البعد الأول المعايير الأخلاقية لإجراءات البحث، والبعد الثاني المعايير الأخلاقية للملكية الفكرية، والبعد الثالث المعايير الأخلاقية للمسؤولية الاجتماعية، والبعد الرابع المعايير الأخلاقية للإرشاد والإشراف العلمي وتحكيم البحوث، والبعد الخامس المعايير الأخلاقية لحقوق الزملاء الباحثين جاءت منخفضة (50.591، 25.042، 24.014، 25.035، 24.859) على الترتيب عن المتوسط الفرضي لكل بعد والذي بلغ (60، 35، 35، 35، 35) على التوالي.

وتشير نتائج السؤال الأول على امتلاك أفراد عينة البحث مستوى منخفض من الالتزام بالمعايير الأخلاقية لإجراءات البحث وحقوق الملكية الفكرية والمسؤولية الاجتماعية والإرشاد والإشراف وتحكيم الرسائل والبحوث العلمية وحقوق الزملاء الباحثين، مما يؤكد ضرورة توجيه انتباه المسؤولين والمعنيين بالبحث العلمي بالجامعة وبالدراسات العليا ضرورة عقد الدورات التدريبية لتنمية وعي الباحثين المنتسبين للجامعة بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي وأهمية مراعاتها في أنشطتهم العلمية سعياً لتحقيق أهداف البحث العلمي من جهة ومن جهة آخرى أهداف الجامعة وحصولها على تصنيف عالمي في مجال البحث العلمي.

وقد ترجع نتيجة هذا السؤال إلى نقص وعي الباحثين في الجامعة ببعض المعايير الأخلاقية التي يجب الالتزام بها في بحوثهم العلمية، وكذلك أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وإدراك أنها تصب في مصلحة البحث والباحث أولاً قبل الجامعة والمجتمع حيث توفر عليه الوقت والجهد وتهديه وترشده وتحميه من المساءلة المجتمعية عن نتائج أبحاثه وسلوكه العلمي غير المسؤول. كذلك قد تعود نتيجة هذا السؤال إلى عدم وجود دليل لأخلاقيات البحث العلمي بالجامعة ليكون مرشداً وهادياً لهم في مختلف تصرفاتهم وسلوكياتهم وأنشطتهم العلمية، وكذلك عدم وجود لجنة الأخلاقيات بالجامعة على غرار الجامعات الأجنبية التي تجيز البحوث والأنشطة العلمية للباحثين بالجامعة أخلاقياً قبل نشره بالمجلات العلمية المحكمة.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

ينص السؤال الثاني على " **ما مستوى الإبداع البحثي لدى أفراد عينة البحث؟** " وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة والجدول التالي يوضح النتائج التي تم الحصول عليها.

الجدول (6) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الإبداع البحثي

المتغير	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيم " ت "	مستوى الدلالة
الإبداع في البحث العلمي	72.845	90	20.560	9.943	0.000

يتبين من الجدول (6) أن الدرجة الكلية للإبداع في البحث العلمي لدى أفراد العينة جاءت منخفضة بمتوسط حسابي يقدر بـ (72.845)، وهي قيمة منخفضة عن قيمة المتوسط النظري الذي يقدر بـ (90)، وانحراف معياري يقدر بـ (20.560)، وباستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة لمقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط النظري اتضحت دلالة الدرجة الكلية للإبداع في البحث العلمي حيث بلغت قيمة (ت) 9.943 عند مستوى دلالة (0.01).

هذه النتيجة تشير إلى انخفاض مستوى الإبداع في البحث العلمي لدى أفراد عينة البحث، وهذا يعني نقص في المعرفة العلمية الرصينة المتعلقة بالبحث العلمي ومنهجيته ودراسة المشكلات التقليدية ونقص الجدية والتجديد في المشكلات التي تبحث والحلول التي يضعونها للمشكلات، والتقليدية في إجراءات البحث وأساليب تنفيذه، وكذلك نقص الجدية في الأساليب والطرق والأدوات المستخدمة في تصميم البحوث وجمع البيانات وتحليلها وغيرها من الإجراءات. وعليه فإن الجامعات بحاجة إلى تخطيط ورش عمل ودورات تدريبية لتبصير الباحثين بها باستراتيجيات الإبداع والابتكار في البحث العلمي، وتشجيعهم لتسجيل براءات اختراعات في جوانب العلم وميادين الحياة المختلفة لتكون بحوثهم أكثر قيمة علمية وفائدة مجتمعية. وكذلك لتنمية عناصر الإبداع لديهم من الاصالة وتوليد الأفكار البحثية الجديدة، والطلاقة الفكرية واللفظية والارتباطية والشكلية والتعبيرية، والمرونة وعدم الوقوف على طريقة أو أسلوب واحد أو حل واحد فقط للمشكلة موضوع الدراسة، بل الباحث المبدع يغير باستمرار استراتيجيات البحث وإجراءاته ويغير تفكيره بما يساهم في تحقيق أهداف البحث. كذلك تنمية حساسيتهم للمشكلات وإدراك طبيعتها من واقع المجتمع، والميل إلى التفاصيل وربط عدد من الأفكار وتدريبه على التفكير فيها في نفس الوقت دون تشويش أو ارتباك، إذ أن تنمية هذه العناصر تؤهل الباحثين للإنتاج الإبداعي في كافة انشطتهم العلمية، خاصة أن الإبداع أصبح اليوم ضرورة من ضرورات الحياة اليومية، ولا غنى للباحثين ولا الجامعات عنها تحقيقاً لرؤية ورسالة وأهداف الجميع.

كذلك فإن انخفاض مستوى الإبداع البحثي لدى الباحثين قد يكون نتيجة لغياب السياسات التي تعزز الإبداع والإنتاج العلمي المتميز إقليمياً وعالمياً، ونقص صرف المكافآت والجوائز التشجيعية والتقديرية للباحثين المبتكرين والمتميزين. فالمبدع وغير المبدع يحصل على الدرجات العلمية دون تمييز، ويترقون لدرجات علمية أعلى بنفس الآلية. بل قد يكون الباحثين المتميزين علمياً يتعرضون لمضايقات نتيجة الحقد والجحود المهني من بعض الزملاء، وانتقاص من شأن انتاجهم العلمي وجهودهم المبذولة في البحث العلمي، وإنكار فضلهم في أسبقية دراسة موضوعات جديدة ومبتكرة، وسرقة أعمالهم من أبحاث ومؤلفات من الآخرين وغيرها من التصرفات التي تندرج تحت سوء السلوك الأكاديمي بالجامعات.

ويمكن تفسير انخفاض مستوى الإبداع البحثي لدى أفراد عينة البحث في ضوء نظريات الإبداع. فقد أشارت المدرسة السلوكية أن المبدع يصل إلى الاستجابات المبدعة من خلال الارتباط مع نوع التعزيز الذي يعزز به هذا السلوك انطلاقاً من تكوين علاقة ارتباطية بين المثيرات والاستجابات المبدعة. والباحثين في الجامعات العربية يفتقدون التعزيز الذي يقودهم نحو التفكير الإبداعي، وخاصة التعزيز الفارقي الذي يقوي الأنشطة العلمية المرغوبة ويستبعد الأنشطة العلمية غير المرغوبة، مما قلل من الدافعية بين الباحثين للإبداع والابتكار.

كذلك من خلال الممارسة السلبية السائدة بين الباحثين من نقل النصوص والاقتباس من الآخرين دون مراعاة حقوق الملكية الفكرية، وتجاوز الاقتباس في البحوث النسب المسموح بها، ونقص قيام المشرفين بدورهم المسؤول تجاه الباحثين، بل أن البعض قد ينشر عمل الباحثين الذي يشرف عليهم دون علمهم وباسمه الشخصي، والتمييز بين الباحثين عند مناقشة الرسائل العلمية وتحكيم البحوث وفق أسس علمية موضوعية، أدى كل ذلك وغيره إلى تثبيت السلوكيات الأكاديمية الخاطئة وغير الأخلاقية بين الباحثين. ومن ثم نتيجة ذلك افتقار الباحثين لما أطلقت عليه المدرسة الإنسانية التحقيق الذاتي، أو الشحنة الدافعة للإبداع في بحوثهم وكافة الأنشطة العلمية. فالإبداع من وجهة نظر المدرسة الإنسانية هو علاقة بين الفرد السليم والوسط المشجع والمناسب من أجل النزوع إلى تحقيق الذات التي هي الميزة الأساسية للإنسان. فالإبداع العلمي للباحثين هو نتاج بين العوامل الداخلية البيولوجية والنفسية وبين ما هو خارجي اجتماعي.

كذلك في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا، الذي يؤكد أن السلوك متعلم اجتماعياً من خلال النمذجة والقدوة والملاحظة. فالباحثين يفتقدون للقدوة التي تقدم لهم نموذج يحتذى به في الإبداع والابتكار في بحوثهم. فالنماذج السائدة في بعض الجامعات نماذج محبطة، يرفضون الموضوعات البحثية الجديدة، ويميلون إلى النمطية والتقليدية، مما جعل الباحثين يفتقدون إلى الثقة والاهتمام بالابتكار والتجديد في بحوثهم العلمية، وأصبح الكثير من الباحثين مقلدين لغيرهم، لا يضيفون جديداً لأبحاثهم، وتزايدت قضايا الانتحال العلمي، والسرقات الأدبية على مستوى الباحثين واساتذتهم على حد سواء، نتيجة للاكتفاء بما هو موجود ونقص الدافعية في بذل مزيد من الجهد البحثي.

نتائج السؤال الثالث ومناقشته:

ينص السؤال الثالث على "**ما طبيعة العلاقة بين درجة التزام أفراد عينة البحث بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي وإبداعهم البحثي؟** " وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل الارتباط (بطريقة بيرسون) بين الدرجات الخام لأفراد عينة الدراسة (ن=142) على مقياس المعايير الأخلاقية في البحث العلمي (الأبعاد- الدرجة الكلية) ودرجاتهم على مقياس الإبداع في البحث العلمي، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (7) معاملات الارتباط ومستوى دلالتها بين المعايير الأخلاقية في البحث العلمي والابداع البحثي

المتغير	الإبداع في البحث العلمي
المعايير الأخلاقية لإجراءات البحث	**0.923
المعايير الأخلاقية للملكية الفكرية	**0.918
المعايير الأخلاقية للمسؤولية الاجتماعية	**0.908
المعايير الأخلاقية للإرشاد والإشراف العلمي وتحكيم البحوث	**0.932
المعايير الأخلاقية لحقوق الزملاء الباحثين	**0.930
الدرجة الكلية للمعايير الأخلاقية في البحث العلمي	**0.945

** دال عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدول السابق (7) وجود ارتباط موجب قوي دال إحصائياً بين درجات أفراد عينة البحث في مقياس المعايير الأخلاقية للبحث العلمي ودرجاتهم على مقياس الإبداع في البحث العلمي. مما يشير إلى أنه كلما التزم الباحثين بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي زاد مستوى إبداعهم في البحوث التي يجرونها.

وهذا يتفق مع ما ذكره هاريس Harris من أن الإبداع يتكون من عدة مراحل، هي: وجود الحاجة إلى حل مشكلة، جمع المعلومات، والتفكير في المشكلة، تخيل الحلول، وتحقيق الحلول أي اثباتها تجريبياً، وتنفيذ الأفكار (عيسى، 1979). فالإبداع في البحث العلمي يحتاج إلى التزام الباحثين بالأخلاقيات في كل مرحلة من مراحله.

وهذا يتفق مع تعريف روشكا (1989، 16) للإبداع بأنه الوحدة المتكاملة من العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل وذي قيمة من قبل الفرد أو الجماعة.

فالتزام الباحث بالمعايير الأخلاقية المتعلقة بإجراءات البحث يمكنه ذلك من اختيار مشكلات تلامس واقع المجتمع ومعاناة أفراده ويسعى للجدية والتفرد والتميز في الموضوعات البحثية، واستخدام أساليب وطرق جديدة في دراستها والسعي لحلولها بطرق إبداعية، كذلك يراعي حقوق الإنسان والحيوان كمشاركين في البحث.

واحترام الباحث لحقوق الملكية الفكرية للآخرين وانجازاتهم والحفاظ عليها سواء عند النقل أو الاقتباس أو النشر والترجمة وغيرها من الأنشطة العلمية فإن هذا يجعل بحثه فريداً متميزاً تتوافر فيه الشفافية والنزاهة، ولا يسعى لأن يكون مجرد ناقل لجهود الآخرين بل مبدع ومبتكر، ومن ثم يتجنب الاحتيال الأدبي الذي قد يقع فيه غيره من الباحثين الذين لا يلتزمون بالأخلاقيات في البحث العلمي، فالإبداع يتضمن عناصر الأصالة والتجديد في ذات الوقت.

كذلك شعور الباحث بالمسؤولية الاجتماعية أثناء تصميم البحث وإجراءات تنفيذه يجعله أكثر حرصاً على تجنب الأضرار التي قد تلحق بالأفراد أو بالمجتمع وتقليل المخاطر للحد الأدنى، فيستخدم أساليب وطرق مبتكرة ويستفيد من التكنولوجيا الحديثة ويستخدم الموارد المتاحة له في الجامعة والمجتمع بحكمة ووعي وفعالية لتحقيق أهداف البحث في وضع حلول واقعية نافعة ومبتكرة للمشكلات.

كذلك التزام الباحث بمسؤولياته تجاه بحثه، ومعرفته بمسؤوليات مشرفه وصلاحياته في الإشراف وقيام المشرف نفسه بواجباته تجاه الباحث ليكون إشرافه مسؤولاً يساهم في تنمية قدرات الباحث وثقته بنفسه ويحترم آرائه، يمكن الباحث من الابتكارية في بحثه من خلال الإشراف العلمي الداعم والمؤيد له، كذلك تقييم الرسائل والبحوث العلمية بموضوعية ووفقاً لمعايير واضحة ومحددة تضمن النزاهة والشفافية للبحث العلمي دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو غيرها من الأسباب، يزيد من جودة عملية البحث العلمي ويجعل الجامعة تتبوأ مكانة مرموقة ضمن التصنيف العالمي في مجال البحث العلمي.

ومما يضمن الابداع البحثي هو احترام حقوق الزملاء من الباحثين الذي يضمن التعاون والثقة والوفاء بالوعود والحفاظ على الاتفاقات المبرمة وخاصة في المشاريع البحثية الجماعية التي يتعاون فيها أكثر من باحث، مما يزيد من التعامل النزيه والشفاف بين الباحثين بالجامعة ومن ثم تجويد عملية البحث العلمي دون تمييز بين الباحثين بعضهم البعض، مما يحقق رؤية الجامعات العربية.

فالشخص المبدع هو الذي يمتلك القدرة على اكتشاف علاقات جديدة، واستنطاق تلك العلاقات والإفصاح عنها، الربط بين العلاقات الجديدة والعلاقات القديمة التي سبق للغير اكتشافها، وتوظيف العلاقات الجديدة لتحقيق أهداف معينة، والاحجام عن الأخذ عن الآخرين، إلا بالقدر الذي يخدم ويحقق الإبداع. وهذه ما هي إلا أخلاقيات البحث العلمي.

نتائج السؤال الرابع ومناقشته:

ينص السؤال الرابع على **"هل توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث من أفراد عينة البحث في درجات الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي؟"** وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية واختبار " ت "، وفيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (8) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت " للفروق في الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي تعزى إلى الجنس

العينة / المتغيرات	ذكور (ن = 85)		إناث (ن = 57)		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
المعايير الأخلاقية لإجراءات البحث	45.035	14.081	58.877	15.892	5.451	0.000
المعايير الأخلاقية للملكية الفكرية	22.623	6.429	28.649	7.337	5.171	0.000
المعايير الأخلاقية للمسؤولية الاجتماعية	21.659	6.271	27.526	7.048	5.198	0.000
المعايير الأخلاقية للإرشاد والإشراف العلمي وتحكيم البحوث	23.071	5.922	27.965	6.882	4.521	0.000
المعايير الأخلاقية لحقوق الزملاء الباحثين	23.247	5.724	27.263	6.965	3.753	0.000
الدرجة الكلية للمعايير الأخلاقية في البحث العلمي	135.635	37.441	170.281	42.855	5.098	0.000

يتضح من الجدول السابق (8) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الالتزام بالمعايير الأخلاقية باختلاف الجنس (ذكور- إناث). حيث كانت الإناث أعلى من الذكور في متوسطات درجاتهن على الأبعاد الفرعية وكذلك الدرجة الكلية لمقياس المعايير الأخلاقية للبحث العلمي. وقد ترجع نتيجة هذا السؤال إلى أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي التي تؤكد على ضرورة التزام الإناث بالأخلاقيات والقواعد وإلا تعرضت للعقاب الرادع، ومن ثم فإن الباحثات زاد حرصهن لعدم الوقوع في تجاوزات علمية. وهذا قد يرجع أيضاً لسمات شخصية الأنثى وأساليب تفكيرها من ميل للمحافظة على معايير المجتمع وتقاليده وأعرافه خوفاً من وقوع العقاب عليها إذا خالفت أو أخطأت.

فنجد الباحثات حريصات على الالتزام بالمعايير الأخلاقية في إجراءات البحث، وحقوق الملكية الفكرية والمسؤولية الاجتماعية، وفي الإشراف على طلبة الماجستير والدكتوراه والتحكيم والمشاركة في المناقشات العلمية وكذلك احترام حقوق الزملاء والباحثين سواء في البحوث الفردية أو الجماعية التي تشتركن فيها مع غيرهن من الزملاء.

نتائج السؤال الخامس ومناقشته:

ينص السؤال الخامس على **"هل توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث من أفراد عينة البحث في درجات الإبداع في البحث العلمي؟"** وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية واختبار " ت "، وفيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (9) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت " للفروق في الإبداع البحثي تعزى إلى الجنس

العينة / المتغيرات	ذكور (ن = 85)		إناث (ن = 57)		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الإبداع في البحث العلمي	66.871	17.848	81.754	21.249	4.509	0.000

يتضح من الجدول السابق (9) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الإبداع في البحث العلمي باختلاف الجنس (ذكور- إناث). حيث كانت الإناث أعلى من الذكور في متوسطات درجاتهن على مقياس الإبداع في البحث العلمي. وهذا يشير إلى أن الإناث من أفراد عينة البحث لديهم مهارات ومعرفة علمية قوية ورصينة عن البحث العلمي ومنهجيته وطرقه وأساليبه، كما أنهن يستخدمن أساليب لجمع البيانات وتحليلها مبتكرة وجديدة، ويسعون في بحوثهن لوضع حلول إبداعية للمشكلات، ويستخدمن الأساليب التكنولوجية المتطورة في أبحاثهن، والبحث العلمي يحتل جل اهتمامهم ونشاطهم، ويلتزمن بالمعايير الأخلاقية في كل خطوة من خطوات البحث العلمي.

نتائج السؤال الساس ومناقشته:

ينص السؤال السادس على " **هل تختلف درجات الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي لدى أفراد عينة البحث باختلاف الدرجة العلمية (ماجستير، دكتوراه، ما بعد الدكتوراه)؟** ". للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية واختبار تحليل التباين الاحادي ANOVA، وفيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (10) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات في الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي حسب الدرجة العلمية (محاضر، دكتوراه، ما بعد الدكتوراه)

المتغير	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي	بين المجموعات	196906.204	2	98453.102	211.661	0.000
	داخل المجموعات	64655.043	139	465.144		
	المجموع	261561.246	141			

جدول (11) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت " لدرجات الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي حسب الدرجة العلمية

العينة / المتغيرات	ماجستير (ن = 70)		دكتوراه (ن = 20)		ما بعد الدكتوراه (ن= 52)	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي	116.729	9.029	139.700	36.465	197.500	25.730

يتضح من الجدولين السابقين (10، 11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي تعزى إلى الدرجة العلمية (ماجستير، دكتوراه، ما بعد الدكتوراه). حيث كان متوسط الدرجات التي حصل عليها باحثين ما بعد الدكتوراه (197.500) أعلى من متوسط درجات باحثين الدكتوراه (139.700)، وكذلك

أعلى من متوسط درجات باحثين الماجستير (116.729) في الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي. ولتحديد مصدر الفروق في الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي والتي تعزى إلى الدرجة العلمية، تم إجراء اختبار شيفيه Scheffe، ويشير جدول (12) إلى نتائج دلالة الفروق.

جدول (12) نتائج "شيفيه" للمقارنات البعدية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي حسب الدرجة العلمية

المتغير	الدرجة العلمية	ماجستير	دكتوراه	ما بعد الدكتوراه
الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي	ماجستير	-	*-22.971	-*80.771
	دكتوراه	*22.971	-	*-57.800
	ما بعد الدكتوراه	*80.771	*57.800	-

توضح نتائج المقارنات البعدية المبينة بجدول (12) أن الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي أعلى لدى الباحثين ما بعد الدكتوراه بمتوسط فروق بلغ (80.771) عن باحثين الدكتوراه وباحثين الماجستير، حيث كان الباحثين ما بعد الدكتوراه وباحثين الدكتوراه أعلى من باحثين الماجستير في الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي.

وقد ترجع نتيجة هذا السؤال إلى زيادة خبرة الباحثين في مرحلة الدكتوراه وما بعد الدكتوراه بأخلاقيات البحث العلمي في الاقتباس والنشر والترجمة وغيرها من الأنشطة البحثية، نتيجة مرورهم بخبرة المناقشة وتحكيم رسالة الماجستير أو تحكيم البحوث في المجلات المحكمة العربية والأجنبية.

كذلك قد ترجع إلى زيادة وعيهم بأهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وضرورتها، وعلمهم أن بعض المشرفين والمجلات العلمية المحكمة، يقومون بمراجعة البحث على برامج الاحتيال الأدبي لتحديد نسبة الاقتباس وإن تجاوزت النسبة المسموح بها يرفض البعض ولا ينشر، فهذا قد زاد من حرص باحثين الدكتوراه وما بعد الدكتوراه بمخاطر وأضرار تجاوز أخلاقيات البحث العلمي، الأمر الذي قد يعرضهم للمساءلة القانونية والتشهير بهم في مجتمع الجامعة وخارجها. عكس باحثين الماجستير الذي ما زال وعيهم بالمعايير الأخلاقية وضرورة الالتزام بها يحتاج لتنمية وتوعية.

نتائج السؤال السابع ومناقشته:

ينص السؤال **السابع** على " **هل تختلف درجات الإبداع البحثي لدى أفراد عينة البحث باختلاف الدرجة العلمية (ماجستير، دكتوراه، ما بعد الدكتوراه)؟**". للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية واختبار تحليل التباين الاحادي ANOVA، وفيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (13) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات في الإبداع في البحث العلمي حسب الدرجة العلمية (محاضر، دكتوراه، ما بعد الدكتوراه)

المتغير	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الإبداع في البحث العلمي	بين المجموعات	42238.922	2	21119.461	169.066	0.000
	داخل المجموعات	17363.670	139	124.918		
	المجموع	59602.592	141			

جدول (14) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت " لدرجات الإبداع في البحث العلمي حسب الدرجة العلمية

العينة / المتغيرات	ماجستير (ن = 70)		دكتوراه (ن = 20)		ما بعد الدكتوراه (ن= 52)	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الإبداع في البحث العلمي	57.929	3.511	66.950	18.477	95.192	14.021

يتضح من الجداول السابقة (13، 14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإبداع في البحث العلمي تعزى إلى الدرجة العلمية (ماجستير، دكتوراه، ما بعد الدكتوراه). حيث كان متوسط الدرجات التي حصل عليها باحثين ما بعد الدكتوراه (95.192) أعلى من متوسط درجات باحثين الدكتوراه (66.950)، وكذلك أعلى من متوسط درجات باحثين الماجستير (57.929) في الإبداع في البحث العلمي. ولتحديد مصدر الفروق في الإبداع البحثي والتي تعزى إلى الدرجة العلمية، تم إجراء اختبار شيفيه Scheffe، ويشير جدول (15) إلى نتائج دلالة الفروق.

جدول (15) نتائج "شيفيه" للمقارنات البعدية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الإبداع البحثي حسب الدرجة العلمية

المتغير	الدرجة العلمية	ماجستير	دكتوراه	ما بعد الدكتوراه
الإبداع في البحث العلمي	ماجستير	-	-*9.021	-*37.264
	دكتوراه	*9.021	-	-*28.242
	ما بعد الدكتوراه	*37.264	*28.242	-

توضح نتائج المقارنات البعدية المبينة بجدول (15) أن الإبداع البحثي أعلى الباحثين ما بعد الدكتوراه بمتوسط فروق بلغ (37.264) عن باحثين الدكتوراه والماجستير، حيث كان الباحثين ما بعد الدكتوراه وباحثين الدكتوراه أعلى من باحثين الماجستير في الإبداع البحثي.

فمن عناصر الإبداع الأصالة والجدية التي يتعلمها الباحث من خلال الخبرة والتدريب الذي يزيد من وعيه بأهمية الابتعاد عن التقليدية في البحث العلمي والبحث عن موضوعات حديثة من واقع المجتمع ومشكلات أفراده واستخدام أساليب جديدة ومتطورة في تنفيذ البحث وجمع البيانات وتحليلها، وبناء أدوات قياس جديدة وهذا ضروري لباحثين الدكتوراه وما بعدها، أما باحث الماجستير ما زال في مرحلة التعليم واكتساب الخبرة في البحث العلمي وعليه فهو ليس مطالب في بحثه بالإبداع والابتكار مثل باحثين الدكتوراه وما بعدها.

نتائج السؤال الثامن ومناقشته:

ينص السؤال الثامن على " **هل تختلف درجات الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي لدى أفراد عينة البحث باختلاف عدد البحوث المنشورة (1- 5 بحث، 6- 10بحث، أكثر من 10بحوث، لم ينشر أي بحث)**؟". للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية واختبار تحليل التباين الاحادي ANOVA، وفيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (16) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات في الإبداع في البحث العلمي حسب عدد البحوث المنشورة (1- 5 بحث، 6- 10بحث، أكثر من 10بحوث، لم ينشر أي بحث)

المتغير	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي	بين المجموعات	231100.042	3	77033.347	348.988	0.000
	داخل المجموعات	30461.204	138	220.733		
	المجموع	261562.246	141			

جدول (17) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت " لدرجات الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي حسب عدد البحوث المنشورة

العينة / المتغيرات	عدد البحوث (1-5) (ن = 9)		عدد البحوث (6-10) (ن = 14)		أكثر من 10بحوث (ن= 37)		لم ينشر أي بحث (ن= 82)	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي	163.000	21.875	205.143	15.654	199.784	22.657	115.902	7.831

يتضح من الجداول السابقة (16، 17) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي تعزى إلى عدد البحوث المنشورة. حيث كان متوسط الدرجات التي حصل عليها الباحثين الذين نشروا من (6-10) بحوث (205.143) أعلى من متوسط درجات الباحثين الذين نشروا أكثر من عشرة بحوث (199.784)، وكذلك أعلى من متوسط درجات الباحثين الذين نشروا (1- 5) بحث (163.000)، ومن الباحثين الذين لم ينشروا أي بحث (115.902) في الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي. ولتحديد مصدر الفروق في الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي والتي تعزى إلى عدد البحوث المنشورة، تم إجراء اختبار شيفيه Scheffe، ويشير جدول (18) إلى نتائج دلالة الفروق.

جدول (18) نتائج "شيفيه" للمقارنات البعدية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي حسب عدد البحوث المنشورة

المتغير	عدد البحوث المنشورة	(1-5) بحث	(6-10) بحث	أكثر من 10 بحوث	لم ينشر أي بحث
الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي	(1-5) بحث	-	-*42.143	-*36.784	*47.097
	(6-10) بحث	*42.143	-	5.359	*89.240
	أكثر من 10 بحث	*36.784	-*5.359	-	*83.881
	لم ينشر أي بحث	*47.097-	*89.240-	*83.881-	-

توضح نتائج المقارنات البعدية المبينة بجدول (15) أن الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي أعلى لدى الباحثين الذين نشروا بحوث من (6 – 10) وكذلك أكثر من 10 بحوث بمتوسط فروق بلغ (42.143، 36، 784 على التوالي) عن الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحثين الذين لم ينشروا غير (1- 5) بحث وكذلك الذين لم ينشروا أي بحث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن خبرة الباحثين تزداد بإجراء البحوث العلمية ونشرها في مجلات علمية محكمة مصنفة ذات معامل تأثير مرتفع، وتؤكد مثل هذه المجلات على ضرورة التزام الباحثين بأخلاقيات

البحث العلمي في تصميم البحث وإجراءاته والاقتباس والنقل عن الآخرين حيث تقوم بالتحقق من نسبة الاقتباس بالبحث (بحيث لا تتجاوز 30%) كشرط لإرسال البحث للتحكيم. كذلك فإن الباحثين اليوم لديهم وعي متزايد بضرورة مراعاة أخلاقيات البحث العلمي من أجل أن تكون بحوثهم قوية ورصينة كمطلب أساسي للترقيات في جامعات المملكة عامة وجامعة الملك خالد خاصة والتي تعد من توصيات المجلس العلمي بالجامعة، الأمر الذي زاد من حرص الباحثين بعد الدكتوراه على الالتزام بالمعايير الأخلاقية في منهجية البحث وإجراءاته، واحترام حقوق الملكية الفكرية للآخرين في النقل والاقتباس والنشر والترجمة وتسجيل براءات الاختراع وغيرها، وتنامي المسؤولية الاجتماعية، والسلوك الإشرافي المسؤول والحكم على الرسائل والبحوث بشفافية وموضوعية، واحترام حقوق الزملاء الباحثين تحقيقا لمبدأ النزاهة والتعاون فيما بينهم. وإدراك أهمية النشر العلمي في مجلات مصنفة الذي يساعد الجامعات في الحصول على الاعتماد والتصنيف.

نتائج السؤال التاسع ومناقشته:

ينص السؤال التاسع على **"هل تختلف درجات الإبداع البحثي لدى أفراد عينة البحث باختلاف عدد البحوث المنشورة (1- 5 بحث، 6- 10بحث، أكثر من 10بحوث، لم ينشر أي بحث)؟"**. للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية واختبار تحليل التباين الاحادي ANOVA، وفيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (19) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات في الإبداع البحثي حسب عدد البحوث المنشورة (1- 5 بحث، 6- 10بحث، أكثر من 10بحوث، لم ينشر أي بحث)

المتغير	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الإبداع في البحث العلمي	بين المجموعات	48982.155	3	16327.385	212.155	0.000
	داخل المجموعات	10620.437	138	76.960		
	المجموع	59602.592	141			

جدول (20) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت " لدرجات الإبداع البحثي حسب عدد البحوث المنشورة

العينة / المتغيرات	عدد البحوث (1-5) (ن = 9)		عدد البحوث (6-10) (ن = 14)		عدد البحوث أكثر من 10 (ن= 37)		لم ينشر أي بحث (ن= 82)	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الإبداع في البحث العلمي	75.667	15.644	98.286	13.975	96.459	11.224	57.537	4.428

يتضح من الجداول السابقة (19، 20) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإبداع البحثي تعزى إلى عدد البحوث المنشورة. حيث كان متوسط الدرجات التي حصل عليها الباحثين الذين نشروا من (6-10) بحوث (98.286) أعلى من متوسط درجات الباحثين الذين نشروا أكثر من عشرة بحوث (96.459)، وكذلك أعلى من متوسط درجات الباحثين الذين نشروا (1- 5) بحث (75.667)، ومن الباحثين الذين لم ينشروا أي بحث (57.537) في الإبداع البحثي. ولتحديد مصدر الفروق في الإبداع البحثي والتي تعزى إلى عدد البحوث المنشورة، تم إجراء اختبار شيفيه Scheffe، ويشير جدول (21) إلى نتائج دلالة الفروق.

جدول (21) نتائج "شيفيه" للمقارنات البعدية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الإبداع البحثي حسب عدد البحوث المنشورة

المتغير	عدد البحوث المنشورة	(1-5) بحث	(6-10) بحث	أكثر من 10 بحوث	لم ينشر أي بحث
الإبداع في البحث العلمي	(1-5) بحث	-	-*22.619	-*20.793	*18.130
	(6-10) بحث	*22.619	-	1.826	*40.749
	أكثر من 10 بحث	*20.793	-*1.826	-	*38.923
	لم ينشر أي بحث	-*18.130	-*40.749	-*38.923	-

توضح نتائج المقارنات البعدية المبينة بجدول (21) أن الإبداع البحثي أعلى لدى الباحثين الذين نشروا بحوث من (6 – 10) وكذلك أكثر من 10 بحوث بمتوسط فروق بلغ (22.619، 20، 793 على التوالي) عن الإبداع البحثي لدى الباحثين الذين لم ينشروا غير (1- 5) بحث وكذلك الذين لم ينشروا أي بحث.

تتفق نتيجة هذا السؤال مع منطلق الاتجاه الذي يركز على دراسة الإنتاج الإبداعي باعتباره النتائج الملموس للعملية الإبداعية، ومحك واضح للإبداع. حيث وضعت عدة محكات للحكم على الإبداع العلمي، هي: عدد المنشورات والتقارير العلمية، العضوية في الجمعيات المهنية، الجوائز العلمية والإدارية، عدد براءات الاختراع المسجلة، تقديرات الكفاية الإنتاجية من المشرفين والرؤساء (عيسى، 1979).

وقد ترجع نتيجة هذا السؤال إلى أنه بزيادة خبرة الباحثين من خلال إجراء البحوث القوية والرصينة، تمكنهم في بحوثهم المستقبلية من اختيار مشكلات واقعية حديثة كموضوعات لبحوثهم والابتعاد عن التقليدية والنمطية في بحوثهم سواء في التصميم المستخدم في بحوثهم، أو أدوات القياس، أو الطرق والأساليب والوسائل التي تحقق لهم استخدام الموارد المتاحة بفاعلية من خلال الجمع بين الأصالة وتجديد وسائل وطرق البحث التقليدية، وتعلم استراتيجيات الإبداع وامتلاك مقومات الابتكار بزيادة إجراء بحوث ما بعد الدكتوراه. ومن جهة ثانية فإن نظام الترقيات الآن بجامعات المملكة يشجع الابتكار والابداع في البحوث المقدمة كأحد متطلبات الترقيات ومساهمة هذه البحوث في تقدم المجتمع وصحة ورفاهية أفراده.

نتائج ومناقشة السؤال العاشر:

ينص السؤال العاشر على " **هل تتنبأ درجات الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي بدرجات الإبداع البحثي لدى أفراد عينة البحث؟**". ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار البسيط، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (22) معاملات بيتا المعيارية والاختبار التائي لمعرفة دلالة أثر الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي على الإبداع البحثي

المتغيرات	معامل بيتا	الخطأ المعياري	معامل بيتا المعياري	القيمة التائية	الدلالة
الثابت		4.392	-	1.224	0.223
الإبداع البحثي	1.979	0.058	0.945	34.101	0.000

جدول (23) ملخص النموذج

المجالات	الخطأ المعياري للتقدير	معامل التحديد R2	معامل الارتباط R
الإبداع البحثي	14.169	0.893	0.945

جدول (24) تحليل الانحدار الإبداع البحثي مع الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي

المجالات	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة
الإبداع البحثي	الانحدار	233455.369	1	233455.369	1162.880	0.000
	المتبقي	28105.878	140	200.756		
	الكلي	261561.246	141			

يتضح من جدول تحليل انحدار المتغير المستقل (الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي) على المتغير التابع (الإبداع البحثي)، أن هناك علاقة خطية ذات دلالة إحصائية بين متغيري الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي والإبداع البحث وكانت النسب الفائية كما هي موضحة في الجدول (23).

ويبين لنا جدول (22) معاملات بيتا معادلة خط الانحدار التي تمثل أثر الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي في الإبداع البحثي، حيث بلغ معامل الارتباط الخطي البسيط باستخدام معامل ارتباط بيرسون للالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي مع الإبداع البحثي (0.945)، مما يشير الى وجود تأثير للمتغير المستقل (الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي) على المتغير التابع (الإبداع البحث) لدى الباحثين أفراد عينة البحث بنسبة مساهمة 94.5% من التباين الكلي للإبداع البحثي.

وفيما يلي معادلة التنبؤ بالإبداع البحثي من الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي:

الإبداع البحثي= 1.979 +0.945× الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي.

تتفق نتيجة هذا السؤال مع ما ذكره روشكا (1989، 27) أن المعيار الرئيسي لتقويم الإبداع هو أن يكون النتاج فيه جديداً واصيلاً، وذا قيمة للمجتمع في الوقت ذاته.

كما تتفق مع ما ذكره إبراهيم (2000) من أن الحداثة والموضوعية يصدران عن سلوك أخلاقي في انتاج بحوث علمية بحثية.

وتشير نتيجة هذا السؤال إلى أنه كلما زاد التزام الباحثين بأخلاقيات البحث العلمي في الإجراءات، واحترام الملكية الفكرية للآخرين، وتنامى الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والمساءلة الاجتماعية إن تجاوز هذه الأخلاقيات، وكذلك احترام حقوق الانسان والحيوانات المشاركين في البحث، والقيام بالسلوك الإشرافي المسؤول على طلبة الدراسات العليا، واحترام حقوق الزملاء والتعاون مع الباحثين وتقديرهم والمحافظة على العقود والاتفاقات في المشاريع البحثية الجماعية، لاشك أن هذا يجعل الباحث متميزاً في أنشطته العلمية ويجعله يتجنب السلوك الأكاديمي السيء الذي يتنافى مع أخلاقيات البحث العلمي الذي من الممكن أن يعرضه للمساءلة القانونية والمجتمعية. ولإدراك أهمية التزام الباحثين بالأخلاقيات في أنشطتهم العلمية اتجهت الجامعات الآن لإنشاء لجنة الأخلاقيات بالجامعة. فالالتزام الأخلاقي هو الطريق السريع للتميز والإبداع العلمي والبحثي.

وهذا يتفق مع ما ذكره (Rudowicz, 2003) من أن الالتزام بالمعايير الثقافية والاجتماعية هي جزء من عملية الإبداع في كافة المجالات. إذ يعد التزام الباحثين بأخلاقيات البحث العلمي هي جزء أساسي وهام من إبداعهم

في كافة الأنشطة العلمية التي يقومون بها من تدريس وتعلم وبحث إشراف ونشر وتحكيم رسائل وتقييم بحوث وعلاقات بالزملاء والمشاركين وغيرها.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء خصائص المبدع من حيث الحساسية للمشكلات والقدرة على إيجاد الحلول لها، وملاحظة التناقضات في البيئة، وإدراك مشكلات جديدة، والنظر للمألوف والشائع من منظور جديد، وحب التجريد، والملاحظة الشديدة، وتلخيص الآراء، والتركيز على النقد البناء، والاستقلالية في التفكير، وتحليل دقيق للمعلومات، وسرعة الوصول لها، ولا يحب التقليد (السويدان والعدلوني، 2004). ومثل هذه الصفات والخصائص تزداد كلما التزام الباحثين بالأخلاقيات، بل أن الالتزام بالأخلاقيات في مراحل البحث العلمي وخطواته شرط للوصول للإنتاج العلمي المبدع.

وذلك لأنه خلال العملية الإبداعية يشترك التفكير الافتراقي، والتفكير الاتفاقي النمطي في علاقة وثيقة ومتبادلة. أما الدور القيادي في الإبداع فيرجع للتفكير المنطلق الافتراقي خاصة بفعل المرونة التي تسمح بالقدرة على تحويل أو تغيير الفكرة وفق الشروط المستجدة، أو وفق المعلومات الجديدة. وتسمح المرونة أيضاً خلال البحث عن الحل بتكوين فرضيات جديدة وإظهار المسائل التي كانت خفية وغير مرئية. ولذلك ينبغي على التفكير أن يوجه توجهاً مرناً متحرراً لما يسمى (قسر نظر الفرضية)، التي تكف الباحث عن أن يرى وجوهاً أخرى جديدة عما هو موجود في فرضيته (روشكا، 1989).

ومن منطلق ما أشار إليه عكاشة (2001) أن النشاط الإبداعي يعتمد على ثلاث دعائم، هي: الوظائف الخاصة بالإدراك والاستعداد لحل المشكلات الأساسية واليومية في حياتهم وحياة الآخرين، والمرونة وسرعة حل المشكلات، ووظيفة إدراك المشكلات وتعتمد على الاصالة والمرونة والتجديد بشرط الاستفادة من الماضي، ثم أخيراً التقييم إذ لا يمكن للمبدع تحقيق إبداعه بدون تقييم لذاته أو تقييم الآخرين له.

فإن التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية في مراحل بحوثهم وتصميماتهم، يوفر الدعائم الأساسية للإبداع العلمي فيما يقومون به من أنشطة سواء في التعلم والتدريس والبحث واحترام حقوق الزملاء والمشاركين والاحساس بالمسؤولية الاجتماعية.

توصيات البحث:

تقدم الباحثة التوصيات التالية في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج:

1- ضرورة وضع دليل إرشادي للمعايير الأخلاقية للباحثين توجههم في كافة أنشطتهم العلمية من أجل تحقيق مبدأ النزاهة والشفافية وقيم الأمانة والثقة في انتاجهم.
2- نشر الوعي من خلال عقد الندوات والدورات التدريبية لكافة الباحثين من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم من الجنسين بمختلف درجاتهم العلمية حول أخلاقيات البحث العلمي، وجعل الحصول على دورة (أخلاقيات البحث العلمي) مطلب للحصول على الدرجة العلمية أو الترقية العلمية.
3- الاهتمام بتكثيف تقديم الدورات التدريبية عن استراتيجيات الإبداع والابتكار في البحوث العلمية الفردية والجماعية.
4- تكوين لجنة الأخلاقيات بالجامعة للموافقة على البحوث المنسوبة لجامعة الملك خالد قبل إرسالها للنشر أو تشكيل لجنة الحكم عليها (رسائل الماجستير والدكتوراه).
5- إضافة مقرر دراسي لطلبة الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير بعنوان (أخلاقيات البحث العلمي في البحوث الكمية)، وفي مرحلة الدكتوراه مقرر بعنوان (أخلاقيات البحث العلمي في البحوث النوعية وبراءات الاختراع).

6- وضع سياسات شفافة وعادلة تضمن تشجيع ومكافأة الباحثين المتميزين والمبدعين الذين يساهمون في تطوير وتجويد البحث العلمي بالجامعات.

7- تعديل لوائح الترقيات بالجامعات، وكذلك سياسات منح الدرجات العلمية، بما يكفل عدم المساواة بين الباحثين المبدعين والمبتكرين وغيرهم ممن لا يبذلون جهود في بحوثهم ولا يساهمون في الإضافة للمعرفة العلمية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، مروان عبد الحميد (2000). أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- خضر، عبد الفتاح (1992). أزمة البحث العلمي في العالم العربي. الرياض: مكتب صلاح الحجيلان.
- روزين، فاديم (2011). التفكير والإبداع. ترجمة: نزار عيون السود، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
- روشكا، ألكسندر (1989). الإبداع العام والخاص. ترجمة: غشان أبو فخر، سلسلة عالم المعرفة، ع 144، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- سهيل، حسن أحمد (2008). البحث العلمي أساليب ومناهج. بغداد: دار النور للنشر.
- السويدان، طارق؛ العدلوني، محمد (2004). مبادئ الإبداع. ط3، مهندسو الحياة.
- صادق، محمد (2004). البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- عكاشة، أحمد (2001). آفاق الإبداع الفني: رؤية نفسية. القاهرة: دار الشروق.
- عواد، محمد أمين (2005). أخلاقيات البحث العلمي. ورقة عمل مقدمة في الملتقى الحواري لمجلس الاعتماد، وزارة التعليم العالي، التعليم العالي والعولمة- نحو ميثاق عمل أخلاقي، الثلاثاء 22/ 11/ 2005، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
- عيسى، حسن أحمد (1979). الإبداع في الفن والعلم. سلسلة عالم المعرفة، ع 24، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- فاندالين، ديوبولد (1977). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- فريجات، غالب (2001). ثقافة البحث العلمي. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- فواز، فرح خير الله (2018). أخلاقيات البحث العلمي، مجلة العلوم الإسلامية، 18، 551- 592.
- الكناني، ممدوح عبد المنعم (2005). سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Briggs H. (2017). Fake research comes under scrutiny. British Broadcasting Corporation. Retrieved from http://www.bbc.com/news/science-environment-39357819 Accessed in 2018 (April 11).
- Broussine, M. (2008). Creative methods in organizational research. SAGE Publications Ltd: London.

- Burbiel, J. (2009). Creativity in research and development environments: A practical review. Int. Journal of Business Science and Applied Management, 4 (2), 35- 51.
- Chabon S, Morris JF. (2004). A consensus model for making ethical decisions in a less-than-ideal world. The ASHA Leader, 18-9.
- Goulart, B.;Levey, S.& Rech, R. (2018). The role of ethics and research integrity in the training of health professionals and in the development of human research. Rev. CEFAC, 20 (5), São Paulo Sept./Oct. 2018. http://dx.doi.org/10.1590/1982-0216201820513518.
- Guilford, J. (1959). Three Faces of Intellect. American Psychologist, 14 (8), 469-479 · DOI: 10.1037/h0046827.
- Guraya, S.; London, N.& Guraya, S. (2014). Ethics in medical research. Journal of Microscopy and Ultrastructure, 2 (3), 121-126.
- Heinze, T. (2007). Creativity capabilities and the promotion of highly innovative research in Europe and the United States. Final Report, Reference Number: EU-NEST/CREA-511889, https://www.crea.server.de/.
- Honderich, T. (2003). Consequentialism, moralities of concern and selfishness. Unpublished manuscript. Retrieved March 3, 2018 at http://www.ucl.ac.uk/~uctytho/ted9.htm.
- Levey S, Cheng LR, Langdon HW. (2013). The relationship between ethical principles and clinical practice in working with Culturally and Linguistically Diverse (CLD) Populations. Speech and Hearing Review: A Bilingual Annual, 71-104.
- McLeod, S. (2015). Psychology research ethics. Retrieved from https://www.simplypsychology.org/Ethics.html.
- Nijstad, B., & Stroebe, W. (2006). How the group affects the mind: A cognitive model of idea generation in groups. Personality and Social Psychology Review, 10 (3), 186-213.
- Resnik, D. (2015). What is Ethics in Research & Why is it Important?. Retrieved from: https://www.niehs.nih.gov/.
- Rudowicz, E. (2003). Creativity and culture: A two way interactions. Scandinavian Journal of Educational Research, 46 (3), 273- 290.
- Steneck, N. (2007). Introduction to the responsible conduct of research. ORI: EUA. Available from: https://ori.hhs.gov/sites/default/files/rcrintro.pdf. Accessed in 2018 (April 11).
- University of Cambridge. (2017). Research Integrity and Good Research Practice Checklist for Supervisors of Research Students. Available from: http://www.researchintegrity.admin.cam.ac.uk/sites/www.researchintegrity.admin.cam.ac.uk/files/research_integrity_and_good_research_practice_checklist_for_supervisors_of_research_students_08.15.pdf. Accessed in 2018 (April 11).
- University of South Africa. (2016). Policy on Research Ethics. UNISA.

- Vasconcelos, S., Sorenson, M., Watanabe, E., Foguel, D., Palácios M. (2015). Brazilian science and research integrity: where are we? What next?. An Acad Bras Cienc, 87 (2):1259-69. doi: http://dx.doi.org/10.1590/0001-3765201520150165.

Adherence to Ethical Standards of Scientific Research and its Relation to Creativity in Educational Researches in the light of Some Demographic Variables: Exploratory Study

Abstract: This study aimed to determine the level of adherence to the research ethical standards and research creativity in psychological and educational studies, and to identify the nature of the relationship between adherence to ethical standards and research creativity, as well as to identify the differences in both adherence to the research ethical standards and research creativity due to (gender, scientific degree, number of publications) variables. The researcher selected a random sample of (142) of the researchers in psychological and educational disciplines. There ages ranged between (26- 57) years. The researcher applied the scale of adherence to the research ethical standards and scale of research creativity, all of these tools prepared by the researcher. The results showed that there was a low level of adherence to the research ethical standards as well as low level of research creativity. Also there was a statistical significant strong positive correlation between adherence to research ethical standards and research creativity (R = 0.945), and also found statistically significant differences (0.01) among the average scores in adherence to the research adherence to ethical standards and research creativity due to gender (in favor of females), Scientific degree (in favor of doctoral and post-doctoral researchers), and the number of published researches (in favor of researchers who published more than 6 research and more who are publish more than Of 10 research). The results of the simple regression analysis also indicated that adherence to the research ethical standards is a statistical and powerful indicator of research creativity. The researcher explained the findings in light of the theoretical framework and previous studies, and developed a number of recommendations.

Keywords: Adherence to research ethical standards, Research creativity, Psychological and Educational studies.